کیٹ فون ناجی

العدد ٣٨ (من السنة الرابعة)　　(١٨٤)　　٢٢ / ٣ / ١٩٣٣

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور　في مصر
٤٥ للطلبة والعمال　»
٨٠ مع السامرات الجمهور »
٦٠ » » الطلبة »
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة
الإدارة: عمارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفي

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Cairo

مسلسلات شهرزاد

تنشر شهر زاد مسلسلات لأشهر المؤلفين وأدق القصصيين وصفاً . وأمهرهم تحليلا ، فى كل عدد من المسلسلة الواحدة ستة عشرة صفحة كبيرة .

وهى مع ذلك تطبع المسلسلات بشكل ممتاز يسهل معه ضم كل ما يصدر منها الى ما قبله ليكون آخر الامر كتابا رائعاً .

صولة القلوب تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ١٢٩-١٤٤ ويوافق ٤٣-٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الرابع والثمانين بعد المائة

م	ص		
١٦٢٠ »	٤ »	— غرام الاختين	
١٦٢١ »	١٣ »	— جوع وغرام	(مصورة)
١٦٢٢ »	١٩ »	— العينان الضاحكتان	(»)
١٦٢٣ »	٢٧ »	— أرقام الرقص	(مصورة)
١٦٢٤ »	٣١ »	— حيلة طائشة	(»)
	٤٣	— صولة القلوب	(الرواية المسلسلة)

غرام الأختين

بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازنى

(١)

أرسلت الشمس شعاعها الذهبي خلال الفرجة المستطيلة الموجودة بين الستائر ، وهبط البصيص الضئيل فوق خصلات الشعر الذهبية المتناثرة على الوسادة فأكسبتها لونا براقا يأخذ بالالباب

وتحركت الحسناء فى مرقدها ، وتفتحت عيناها فى بطء ، ثم اضطجعت على ظهرها ، ومدت ساقيها الى نهايتهما ، وأرسلت بصرها الى سقف الغرفة ، وظلت لحظات لا ترتعز ولا تحرك ساكنا ، وعيناها لا تطرفان

ثم مدت يدها فى تؤدة فتناولت الرواية التى كانت موضوعة على الطرف الآخر من الوسادة ، وانهمكت فى المطالعة

وانقضى نصف ساعة وهى غائبة عن الوجود ، وقد فنيت فى الرواية ، وراحت تتنقل مع أبطالها

وفتح الباب وأطل وجه خمرى جذاب تعلوه ابتسامة شيقة وقالت صاحبته

— هل استيقظت ياسوسو ؟

فأدارت سوسن ، أو «سوسو» كما يدعونها ، وجهها الى أختها وقالت فى اقتضاب

— نعم .

— ألا تنوين تناول فطورك ؟

ودخلت « آمال » الى الغرفة وقالت قبل ان تنتظر جواب أختها

— ماذا تقرأين ؟

فقالت سوسو

— رواية !

فابتسمت آمال وقالت

— أعرف فما ظننت انك تقرأين كتاب نحو وصرف .

ومدت يدها الى الرواية وأطلت فى غلافها وقالت

— آه . هذه رواية لا بأس بها ولكن مؤلفها كثير المغالاة فى كل شيء

فأظهرت سوسو امتعاضها من هذا القول

— اممم

فضحكت آمال وقالت

— انت خيالية ياسوسو إلى حد كبير ولهذا تعجبك مثل هذه الرواية

ثم اتجهت الى النافذة فأزاحت ستائرها وقالت

— لقد أعد الفطور فهيا بنا

— طيب .

ولكنها لم تبد حركة تنم عن اعتزامها القيام ، فجاءت اليها أختها واختطفت منها الرواية وقالت

— يظهر ان ليس هناك طريقة أخرى .

— ثقيلة والله .

— ابقاء على معدتك سأتغاضى عن اهانتك

وضحكت وتابعتها سوسو فى ضحكها وانبعثت من مرقدها ثم وقفت أمام المرآة

كانت سوسو ، الأخت الكبرى ، فتاة ممشوقة

القد ،طويلة القامة ، بيضاء البشرة ، ذهبيـة الشعر ، ساحرة الجمال ، فاتنة الحسن

أما آمال،الأخت الصغرى،فكانت من طراز آخر. كانت ربعة القامة ولكن جسمها كان بديع التكوين ، نحيلة الخصر ، بارزة النهدين ، خمرية اللون ، واسعـة العينين سوداء الشعر

وكانت سوسو بادية الدلال فى حركتهـا ، تمشى مشـية رشيقة جميلة تسلب بها الالباب ، وتختـال فى سيرها اختيال الواثق من جماله الموقن من فتنة حسنه.

وتفرست سوسو فى الصورة التى طالعتها على صفحة المرآة ،وشاعت فى وجهها ابتسامة الرضى والسرور،ثم امتدت يدها تسوى خصلات شعرها القصير وتهذبه وآمال تنظر اليها نظرات امتزج فيها الالم والحنان .

وجلست الاختان وأمهما على المائدة ،وجيء اليهن بطبق من البيض ، فأظهرت سوسو تذمرها وقالت

— لقد أكلت بيضاً البارحة . ألم يكف ذلك ؟

فضحكت آمال وقالت

— يظهر أننا من سلالة الثعابين .

ثم التفتت الى أختها وقالت

— ان البيض مادة غذائية دسمة

ونظرت اليها أمها فى لهفة وقالت

— ماذا تريدين ياسوسو ؟ هل آتيك ببعض الـكلاوى ؟

فنظرت سوسو الى الخادمة وقالت

— آتينى بقطعتين .وهات المربى كذلك .

فابتسمت آمال وقالت

— ألا تريدين شيئاً من السبانخ والارز والبطاطس كذلك .

فنظرت اليها سوسو نظرة ضاحكة وقالت

— وماذا أترك لك اذن ؟

— هذا البيض .

وأشرق وجه الام حين رأت البشر فى وجه سوسو

* * *

بعد ساعة كانت سوسو مرتدية معطفها الانيق وهى واقفة بباب غرفتها . وعلا صوتها بالنداء

— آمال !

وخرجت آمال من المطبخ وهى تصيح بقولها

— افندم

ولـكنها ماكادت ترى أختها سوسو مرتدية ثياب الخروج حتى وقفت مكانها ،وغاض البشر من وجهها ، وعلاه عبوس خفيف ،وتقطب جبينها ، ثم تقدمت فى بطء وقالت

— الى أين أنت ذاهبة ؟

فابتسمت سوسو وقالت

— الى السينما ، فسأحضر حفلة الساعة العاشرة والنصف ، ومنها الى منزل خالى فقد دعتنى سعاد الى تناول الغداء معها

— ومصطفى ؟

فعبست سوسو وقالت

— ماله !

فازداد عبوس آمال وقالت

— انك قد دعوته الى تناول الغداء معنا اليوم ، فهل نسيت ذلك ؟

فمطت سوسو شفتيها وقالت

— كلا لم أنس ، ولـكنكم جميعاً موجودون

— ولـكنك أنت دعوتنى .

— وايه يعنى ؟ اليس هـذا بيت عمه ،وهل كان بحاجة الى دعوة ؟

فاشتدت نظرات آمال وقالت

— انك تعلمين أنه سيأتى من أجلك ؟ !

فهزت سوسو أكتافها وقالت

— من المستحيل أن أتفرغ له فى كل وقت ، فلى «مزاج» كمزاجه

فدنت منها آمال خطوة وقالت

— أنا لاأحب منك أن تحزنيه ياسوسو .

فنظرت اليها سوسو نظرة متفرسة وقالت

— لم أراك كثيرة الحب والعطف عليه ؟

— اليس هو ابن عمى ؟

ورقت عيناها ثانية واحدة ثم ضحكت وقالت
— لست مثلك فانى أحب أهلى وأعطف عليهم
فضحكت سوسو وقالت
— وابن خالك محمود ؟ لم لا تعطفين عليه ؟
— فعبست آمال لذكراه وقالت :
— لأنه تمادى فى مزاحه الى حد التغزل .
فابتسمت سوسو وقالت : ألا تحبين أن ترى شابا أنيقاً كمحمود يحبك ويتغزل فى هواك ؟
فقطبت آمال جبينها وقالت : كلا . ومحمود ابن خالى ، ولست أحبه أكثر من ذلك .
فضحكت سوسو ضحكة فضية ناعمة وقالت .
— أنت بلهاء فى جدك هذا . وخير للمرء أن يستمتع بالحياة قدر استطاعته .
— أحب أن أكون بلهاء طول حياتى ، فهذا خير لى من أن اعتنق مذهب الاستمتاع .
ثم نظرت اليها نظرة حادة قوية وقالت
— ولم لا يكون الاستمتاع بريئاً ؟ أوه ياسوسو انك تفزعيننى بمثل هذه الآراء الجريئة !
فارسلت سوسو ضحكتها الخلابة ودخلت الغرفة وتناولت منها حقيبة يدها
وكانت آمال قد دخلت فى أثرها وقالت لها .
— أمصرة أنت على الخروج ؟
— طبعاً
— أخشى أن يحزن مصطفى .
— ليحزن فترة فانى أعرف كيف أرضيه .
— وهل احمله على انتظارك حتى تعودى ؟
— لا أظن فانى قد اخرج مع ابنة خالى .
— الى أين ؟
— لست أدرى فربما ابتكرت لنا نزهة جميلة .

(٢)

وقفت السيارة أمام الباب
ورفعت آمال وجهها الى السماء وابتهلت الى ربها قائلة .
— اللهم اعنه يارب على احتمال هذه الصدمات

وفتح الباب ، ودخل مصطفى
شاب معتدل القامة صبيح الوجه أسمر اللون ، جميل الهندام ، أنيق الثياب وكانت فى يده باقة من زهر البنفسج وصندوق من الشوكلاته
واستقبلته آمال بثغر بسام وقلب خافق مضطرب وقالت
— أهلا مصطفى !
فأشرق وجهه وتخطاها نظره الى ماوراءها ثم ارتد اليها وقال .
— أهلا ميمى ! كيف أنت ؟
— بخير . ادخل
وتصافحت الايدى ثم تقدمته الى غرفة الاستقبال حيث كان أبوها جالساً يطالع الصحيفة ويدخن سيجارته
وتقدم مصطفى مهرولا الى عمه وتناول يده وقال فى أدب جم
نهارك سعيد ياعمى ،
— أهلا مصطفى ، كيف انت ؟
— بخير ياعمى .
سأعاقبك على تاخيرك بان امنعك من نصف الطعام لقد كدت أموت جوعا .
فابتسم مصطفى وقال .
— معذرة ياعمى ولكنى جئت فى موعدكم بالضبط
فقال الرجل مبتسما وقال .
— لا أعرف هذا الموعد . لقد مت جوعا والسلام
فضحك مصطفى ضحكة خافتة وقال .
— الامر لله اذن
— وكيف حال أبيك ؟
— بخير
— ولم لم يأت معك ؟
— لقد دعدتنى سوسو ، أما أنت فلم تدع أخاك
— آه المسألة دعوة ؟ اذن فأنا أدعوكم جميعا كل يوم . فما رأيك ؟
فضحك مصطفى وضحكت آمال وقالت
— يعزلوا هنا ويخلصوا بقا .
وفيما هم يضحكون وإذا بجلبل بك ، والدمصطفى ،

يدخل الغرفة دون أن يشعر به أحد وقال:
— معذرة ولكنى لم أستطع صبراً على بعد ابنى
فوقف توفيق بك رب الدار وقال
— أهلا وسهلا . يظهر أنها مؤامرة مدبرة
وتصافح الأخوان فى حنان وحب وجلسا معاً ،
وانتبذ مصطفى ناحية أخرى مع آمال وقال لها
— أين سوسو ؟
تخفضت بصرها ثم قالت
— ذهبت لزيارة ابنة خالها لأنها مريضة
ورفعت نظرها اليه لترى أثر كلماتها ولكن وجهه
لم ينم عن شيء وقال فى هدوء
— مريضة ؟ أواثقة أنت من مرضها ؟
فاربد وجهها وقالت
— طبعاً
فقال مصطفى فى هدوئه ورزانته دون أن ينظر
إلى آمال
— آه . أظن أننى رأيت ابنة خالك فى شارع
فؤاد
فاضطربت آمال وقالت متلعثمة:
— ربما أخطأت النظر .
فأتم مصطفى كلامه فى هدوء
وأظن أنى أوصلتها إلى دارها فى سيارتى
ولم تجب آمال ، وساد الصمت لحظة ، ولم تستطع
المسكينة أن ترفع نظرها إلى ابن عمها ، وكان هو يحدجها
بنظر متفرس ثم أمسك بيدها وقال
— ميمى ، أين ذهبت سوسو ؟
— هناك
— أمصرة أنت على الكذب ؟
فتخضب وجهها وبرقت عيناها وعبست ونظرت
إلى ابن عمها عاتبة وقالت
— مصطفى اننى لا أكذب
ورأى مصطفى أنه آلمها فشد على يدها وقال
— معذرة ياميمى ، ولكنك قلت أنها ذهبت
تعود نعمات ، فى حين أنى رأيت نعمات صحيحة الجسم
تخفضت نظرها وقال
— ذهبت لأنها مدعوة إلى تناول الغداء مع نعمات
فبدت الدهشة على وجهه وقال
— ايه — أتذهب مدعوة فى حين أنها داعية ؟
ثم ضحك ضحكة المكمود وقال
— ميمى أظنك تعرفين رأيى فى نعمات ؟
— نعم وأظنك تعلم أننى أؤيدك فى رأيك .
— اذن لم تتصل بها هذا الاتصال ؟
— قلت لك اننى أنا التى أؤيد رأيك لا سوسو .
إنها صديقتها الحميمة .
— وأنت ؟
فضحكت وقالت
— عدوتها «الحميمة»
فضحك مصطفى ثانية ولكنه عاد فقال
— ولم قلت أنها ذهبت تعودها ؟
فلم تجب آمال ، ولاذت بالصمت
بيد أن مصطفى لم يكن ينوى قبول هذا
الصمت فكرر سؤاله ، فرفعت آمال اليه عينيها
الساحرتين الصادقتين الصريحتين الجميلتين وقالت :
— معذره يامصطفى فانى أردت أن اخفف عن
نفسك وقع غيابها .
والتقت الأعين فى نظرة طويلة ، ثم خفضت آمال
أنظارها كأنما تخشى أن يطالع مصطفى ماكتب فيهما
وقال لها مصطفى وهو يربت يدها فى حنان
— شكراً لك ياميمى .
وارتفع صوته وهو يوجه الكلام الى عمه
— عمى !
— نعم ياسى مصطفى ؟
— هل تسمح لميمى أن تذهب معى فى نزهة
قصيرة ثم الى السينما ؟
— حسنا ولكنى سأذهب معكما الى السينما .
فاشرق وجه مصطفى وقال لأبيه
— وأنت يابابا ؟
— كلا فانى لا أستطيع

— إذن فاذهب معنا فى هذه النزهة القصيرة .

— ولا هذه أيضاً

فوثبت آمال من مكانها واتجهت اليه وقالت

— ولكنى ألح فى ذهابك معنا .

وأجلسها الى جانبه وقال وهو ينظر اليها فى حنان عظيم

— الامر لله يا ميمى ، فانى لا أستطيع أن ارد لك طلبا

فقال مصطفى فى نبرات الابتهاج

— هذا اعتداء من ميمى على حقوقى .

فابتسم أبوه وقال .

— أظن أن لا فائدة ترجى من احتجاجك ، فانك تعلم منزلة ميمى .

وعادت ميمى من نزهتها ومعها أبوها .

ثم عادت سوسو بعدها بقليل ،

واجتمعت الاختان فى غرفة آمال وكانت تخلع ثيابها حين دخلت عليها اختها سوسو ، وأغلقت الباب وراءها وقالت وهى مشرقة الوجه

— أكنت فى الخارج يا ميمى ؟

— نعم فقد خرجت مع عمى ومصطفى فى نزهة الى الاهرام ، ثم ذهبنا الى أبى فى مكتبه وأخذناه معنا وفى الطريق تخلف عمى .

— والى أين ذهبتم ؟

— الى السينما .

— أية سينما ؟

وكان وجهها قد شحب فعجبت ميمى وقالت .

— الى المتربول . لماذا ؟

— لاشئ . وماذا قال مصطفى ؟

— لم يقل شيئاً

فتنفست سوسو الصعداء كأنما قد شعرت بفرح عظيم .

وأقبلت عليها ميمى وقالت :

— سوسو ، أريد أن أسألك سؤالا واحدا ، ولكنى أريد منك الصراحة . اننى اختك فاطمئنى الى .

فرفعت اليها أنظارها بعد أن جلست على حافة السرير وقالت :

— وما هو سؤالك هذا ؟

— أتعديننى أولا أن تصارحينى القول ؟

فهزت سوسو اكتافها وقالت .

— أعدك

— هل تحبين مصطفى ؟

فبدت عليها الدهشة ولكنها قالت

— أى نوع من الحب تقصدين ؟

— أمغرمة به ؟

— كلا ولكنى أحبه كابن عمى .

— هل تحبين شخصاً آخر ؟

فتنهدت سوسو وصمتت فقالت لها ميمى

— أصدقينى الخبر يا سوسو بربك .

فظلت سوسو صامتة : وهلع قلب ميمى فقالت

— سوسو ، أتخافين من اختك ؟ ألا تثقين بى ؟

فقالت سوسو متمتمة .

— أخشى أن تفشى سرى الى ماما .

— وهل تعهدين منى هذا الطبع ؟

— كلا .

— إذن فثقى بى .

فرفعت سوسو أنظارها الى اختها وقالت

— نعم يا ميمى أحب شابا آخر قدمتنى اليه نعمات

فصعقت ميمى من هذا النبأ المروع ، ثم تمالكت نفسها بجهد جهيد وقالت فى هدوء

— ألا تستطيعين نبذ حبه ؟

فهزت سوسو رأسها وقالت .

— أنا متدلهة فى غرامه

ففارت دماء ميمى ولكنها ضبطت عواطفها وقالت

— ومن يكون هذا الشاب ؟

— لست أدرى .

— ألا تعلمين عنه شيئا

— لا أكثر من انه قد خلب لبى وفتن قلبى

— وكيف التقيت به ؟

— ميمى ما هذه الاسئلة التى لا حصر لها ؟

فاستقامت ميمى فى وقفتها ووضعت يدها على كتف أختها وقالت

— انى أختك ، ولابد للاخت أن تعرف كل شىء من أمر أختها . ألا تخجلين من أن أظل جاهلة أمرك فى حين تعلم نعمات كل شىء عنك ؟ انى سندك وعضدك فى هذه الحياة ، أما نعمات فاحسب أن أقل شىء كفيل أن يقطع ما بينكما من صلة .

فبادرت سوسو وقالت

— كلا ياميمى لا تقولى هذا القول

— وستحققه الايام . . قريباً . والآن فاجيبى كيف التقيت به ؟

فترددت سوسو ثم قالت أخيراً

— طلبت منى نعمات مرة بعد أخرى أن اذهب معها لمقابلته ، وفى كل مرة أمتنع . وفى يوم ما طلبت منى أن أذهب معها الى السينما ، وهناك التقينا به فقدمته الى . ثم التقينا به مرة ثانية وثالثة وهكذا توثقت بيننا أواصر الصداقة .

فضحكت ميمى ضحكة الكمد وقالت

— اذن فقد كانت هذه مهمة نعمات ، تقديم الفتيات الى الشبان

فوثبت سوسو على قدميها وقالت

— ميمى .

فحدجتها ميمى بأنظارها وقالت

— اليست هذه هى الحقيقة ؟

— كلا .

— ألم تقدمك الى فتاك هذا ؟ ألم تطلب منى مرارا أن أذهب معها لمقابلة صاحبها ، فلما أهنتها كرهتنى وقطعت علاقتها بى ؟ وعلى انك كنت أختى الكبيرة ، ولكنك لا تزالين طفلة غريرة ياسوسو ، وانى لاحذرك ياسوسو من نعمات . حذار منها . وعودى الى ابن عمك مصطفى .

— كلا ياميمى فلست أحبه كزوج

— اذن فالزمى دارك وانسى هذا الفتى . ان كان يحبك ، وكان أهلا بك فليتقدم الى ابيك خاطبا .

— ولكننا لم نتحدث فى هذا ؟

— وهل هو يحبك ؟

— نعم

— اذن فدعيه يبحث عنك ، وتستطيع نعمات ان تدله عليك

— ولكن . .

ولكن ميمى قاطعتها بقولها

— سوسو ، انصتى الى . انك من اسرة شريفة كريمة المحتد ، وحرام ان تخرج من سلالة هذه الاسرة فتاة تقضى قضاء مبرماً على شرف حافظ عليه أفراد هذه الاسرة جيلا بعد جيل ، وسلالة بعد اخرى ، لست اقول انك لوثت شرف الاسرة ولكنك سائرة مسوقة فى طريق سيفضى بك فى النهاية الى هذه الخاتمة المروعة . ان نعمات ، وان كانت ابنة خالى ، فتاة فاجرة تستهتر بشرفها وشرف اسرتها ، وتسخر من التقاليد المرعية ، وقد استطاعت ان توحى اليك بمبدأ الاستمتاع بريثما كان او دنساً ، وتمكنت من سوقك فى الطريق الذى سارت فيه فحملتك على الرغم منك على مقابلة شاب لا تعرفينه ، ولا تربطك به رابطة اوصلة . ومن يكون هذا الشاب ؟ لست ادرى ولست تدرين ، ولكنك تفتنين به على الرغم من جهلك امره . الا تخشين ياسوسو ان يغريك على الانزلاق الى الهوة السحيقة ؟ هذا سهل ياسوسو مادمت تحبينه هذا الحب . ولنفرض جدلا وفرضاً لا أومن به ، انك استطعت الاحتفاظ بشرفك وكرامتك ، افلا تخشين ان يغرر بك ويهجرك فى حين تكونين قد تدلهت فى حبه ؟ انسيت امر صديقتنا العزيزة نفيدة مع قريبها عزيز وكيف خدعها ، وفتن فؤادها وسلب لبها حتى اطمأنت الى وعوده واخلدت اليه بثقتها وراح هو يعبث بقلبها الطاهر حتى اصبحت تؤثر الموت على فراقه ثم هجرها فى النهاية ، وتزوج من فتاة أخرى ؟ لقد كادت تنتحر لولا انها تذرعت بالصبر والجلد واحتملت هذه المأساة احتمالا تحمد عليه . لقد احتفظت بشرفها ولكنها فقدت قلبها ، واضاعت هناءها ، وقضت على سعادتها ، وما جنت ، ولكنها وثقت بوعود كاذبة

خلابة، ولشاب غادر خائن

وصمتت ميمى لحظة بعد هذه الزلاقة، وساد الصمت لحظة بينهما ثم تابعت «محاضرتها»

— يسخطك منى هذا القول، وتغضبك هذه الصراحة، ولكن حبى لك يحملنى على الاشتداد فى لهجتى. لست أحب لك إلا الخير علم الله، ويقينى ان سعادتك وهناءك فى زواجك من مصطفى ...

فقاطعتها سوسو قائلة

— قلت لك انى لا أحبه هذا النوع من الحب ياميمى فما فائدة الكلام فى هذا

— وماذا يكون هو يحبك ويريد الزواج منك ؟

فرفعت سوسو انظارها إلى أختها وقالت بعد صمت دام لحظة قصيرة

— سيان عندى أكان يحبنى أولا يحبنى فلن أتزوج منه. اسمعى ياميمى، أنت أختى الصغرى ولكنى أقدرك حق قدرك و.. وأخشاك. أخاف منك أكثر من أى فرد آخر فى الاسرة. ولولا انى فى الواقع كنت أبتغى نصحك وأسعى إلى الظفر برأيك لما جرؤت على الافضاء اليك بنجية صدرى، ولكان أهون على أن أبث ماما دخيلة نفسى، وأوقفها على سرى، وأطلب منها أن تتكتمه عنك

وسكتت كأنما هى تجمع شتات ذهنها ثم قالت

— أنا فى حيرة ياميمى، فانى أعرف أن مصطفى ينشدنى زوجة. ولكنى أخشى الزواج منه لأنى خيالية النزعة، أريد الحب. وأنشد الغرام، وأخاف أن أسعى اليه من ناحية أخرى إذا أنا افتقدته فى زوجى، ولقد أحببت هذا الشاب لأنه خلبنى بسحر حديثه، وحلو نظراته، ورشاقة حركاته، ولكنى على الرغم من افتتانى به خفت مغبة الأمر فلذت بك، أنشد رأيك

فجلست ميمى إلى جانبها ووضعت يدها على كتفها وقالت

— ولقد وقفت على رأيى. انى لا أحب منك ياأختى مثل هذا الاتصال السرى بشاب لاتعلمين من أمره شيئاً. حسبك أن يكون صديقاً لنعمات لتستريبى فى أمره. سلى نفسك ماعلاقته بنعمات أو بمعنى آخر ماذا كانت علاقته بها ؟ ألم يكن حبيبها من قبل حتى إذا فتر الحب بينهما سعت هى من ناحيتها إلى ايصاله إلى صديقة أخرى بينما هو يسعى أو قد سعى إلى إيصالها بصديق جديد ؟ هذه نفوس حقيرة ياسوسو فلو أنك فتحت عينيك قليلا لأدركت هذه الحقيقة. لقد أرادت أن تلعب معى هذا الدور، ولكنى لم أكن ضعيفة مثلك فصدمتها وصدرتها

فنظرت سوسو اليها فى دهشة وقالت

— أهذه حقيقة ياميمى ؟

— وهل تعهديننى كاذبة ؟

— كلا. انى لدهشة من ذلك !

— فقط

فنظرت اليها سوسو مستفسرة، فقالت ميمى

— كان أولى بك أن تقولى انك تحتقرين نعمات، وانك ستقفين منها موقف الحذرة الحريصة

فقالت سوسو وهى شاردة الذهن

— سأفعل ياميمى

فقبلتها ميمى فى حب وحنان وقالت

— والآن هل عزمت على الزواج من مصطفى ؟

فهزت سوسو رأسها وقالت

— كلا ياميمى فهذا فوق مقدورى

(٤)

فتح الباب ودخل مصطفى

وكان الوقت أصيلا

والتقى فى الصالة بزوجة عمه فتقدم اليها محييا فقالت له

— كيف أنت يامصطفى وكيف حال ماما وبابا ؟

— بخير. أين عمى ؟

— لقد خرج

وأين اخوتى

— فى غرفة الاستقبال. أدخل اليهما

ودخل مصطفى فألفى سوسو وميمى جالستين

تطالعان ، وما أن سمعتا طرق الباب حتى هبت ميمى لاستقباله ، ووضعت سوسو كتابهـا إلى جانبها وقالت باسمة :

— ما وراءك ياعصام ؟ خناقة ؟

فضحك مصطفى وقال .

ـ كلا بل نزهة .

وكانت يده لاتزال فى يد ميمى فالتفت اليها وقال

ـ مارأيك فى نزهة أخرى أنت وسـوسـو ؟

فتخضب وجهها وقالت :

ـ سلها

فابتسم مصطفى وقال

ـ انى أعرف رأيها . أليس كذلك ياسوسو ؟

فضحكت وقالت:

ـ وما رأيي ؟

ـ ان ترفضى طلبي اليوم بعد هروبك بالأمس

فاحمر وجهها وقالت مرتبكة

ـ هذه بوادر الخناقة ؟

ـ كلا بل هو استغلال لموقفك معى البارحة فما رأيك ؟

— ليس لى رأى بعد هذا . سأذهب طبعاً

ـ حسنا وشكراً . وانت ياميمى ؟

وعجبت ميمى انه لايزال ممسكا بيدها فقالت ضاحكة ضحكة الارتباك

ـ ألا تريد أن تترك يدى حتى تأخذ منى قراراً ؟

ـ تمام

ـ إذن فسأذهب .

ولكن سـوسـو لم تغفل عن اضطراب ضحكتها وتخضب وجهها .

وارتدت كل منهما ثيابها، وخرجتا فى رفقة مصطفى وما انفكت سوسو طوال مدة النزهة تراقب أختها بعين متفرسة

وعاد بهما مصطفى أخيرا ، واعتذر عن البقـاء معهما فى تلك الليلة

وما أن دخلت ميمى غرفتهـا لتخلع ثيابها حتى دخلت عليها سوسو وأغلقت الباب وراءها وقبضت على ذراع سوسو أختها واجتذبتها الى الاريكة وجلست وقالت لها :

ـ اجلسى الى جانبي

وكانت ميمى قد دهشت من حركات اختها فجلست الى جانبها وهى تنظر اليها فى ذهول .

وظلت سوسو تتفرس فى اختها لحظة ثم قالت مبتسمة

ـ ميمى ، انك خبيثة ماكرة !

فذهلت ميمى وقالت :

ـ أنا ؟

ـ ولقد اصبحت امقتك .

وكانت ميمى ذاهلة حقا فكررت قولها

ـ أنا ؟

ـ نعم فانك حاولت دفعى الى ارتكاب جريرة شنيعة ؟

ـ أنا ؟ جريرة ؟

ـ أجل

وكان ذهول ميمى قد بلغ حده الاقصى فقالت :

ـ ماالأمر ياسوسو ؟ وما كل هذا ؟

فادارت سوسو نظرها فى اختها لحظة ثم قالت فى هدوء

ـ ميمى . انك تحبين مصطفى .

وصعقت ميمى ، واضطربت ووجف قلبها واشتد فى خفوقه ثم قالت متلعثمة

ـ أنا ؟ أنا ؟

ـ لافائدة من الانكار . أنتى مثلك وقد طلبت منى أن أفتح عينى وكان هذا أول مارأيت ؟

ولم تدر ميمى ماذا تفعل ، وشعرت فجأة بالرغبة فى البكاء فمالت على كتف أختهـا ، ونشجت وبكت ، وسالت عبراتها على وجنتيها وعلى كتف أختها

وأحاطتها سوسو بذراعيها فى حنان عظيم وقالت :

ـ كيف سولت لك نفسك أن تطلبى منى الزواج من مصطفى وأنت تحبينه هذا الحب العظيم ؟ أجننت ياميمى ! وكيف تحمليننى وزر تحطيم فؤادك ، والقضاء على سعادتك ؟

وكفت ميمى عن البكاء فجأة ورفعت نظرها الى اختها وقالت

— انه يحبك ياسوسو ، وكان حسبي ان اراه سعيدا

— ولكنه لو علم بمبلغ حبك ونبلك لا كبرك وعبدك

فرفعت ميمى يدها محتجة وقالت

— كلا . كلا انى لا اريد ان يعرف

— ولم ؟

— لانه نبيل الاخلاق وسيدفعه نبله الى تكتم حبه لك حتى لا يحزننى

كلا ياسوسو هو حر ينشد ما يريد دون ان يقيد نفسه بشىء

فسكتت سوسو ولم تجب ، وكانت تفكر ثم قالت

— حسناً . لن يعرف ... الا بعد الزواج .

— زواج ؟

ولكن سوسو كانت قد وقفت على قدميها وخرجت من الغرفة

* * *

والتقت سوسو بعمها فى غرفته الخاصة واغلقت الباب وراءها وقالت : عمى

— نعم بنيتى

— اريد ان احدثك فى امر هام .

— خيراً ياسوسو !!

— قد يخيل اليك ان حديثى هذا جراءة ممقوتة ، ولكنى ياعمى اعهدك واسع الذهن وستعرف حقيقة الدافع على ذلك

— حسناً ياسوسو فتكلمى

— ما رأيك فى زواج ميمى من مصطفى ؟

فبدت الدهشة واضحة جلية على عمها وقال

— ميمى ؟ ميمى ؟ و . . . وأنت ؟

فابتسمت وقالت : ماجئت لأحدثك عن نفسى ولكنى أحدثك عن ميمى : فما رأيك ؟

— ولكنك الكبرى ياسوسو ؟

— دع هذا جانباً فلا أهمية له

— ولكن مايدريك أن مصطفى ....

فقاطعته وقالت

— أنا أعلم ياعمى أنه يحبنى بعض الحب ، وانه يفكر فى الزواج منى . ولكن اعلم أنت ان ميمى تعبده . وانى لا أريد الزواج منه . هذه خلاصة الامر بصراحة وجلاء وقد فكرت فى الامر طويلا . وميمى أختى ومصطفى أخى ، فاذا كان يريد الزواج من احدانا فلتكن ميمى زوجته . أما إذا أراد أن يتزوج من واحدة أخرى فانه حر يفعل مايشاء ، ولكنه سيفقد خير زوجه

فابتسم عمها وقال

— هذه صراحة أحبها منك ياسوسو ، وليست هى جرأة ممقوتة . ولكن ماذا يكون رأيك لو كنت أحب أن يتزوج منك ؟

فقالت على الفور : سيكون أشقى الازواج ، أما مع ميمى التى تعبده فسيكون أسعد الازواج

فابتسم عمها ثم قبض على وجهها بكلتا يديه وطبع قبلة على جبينها وقال

— لك أن تطمئنى ياسوسو فهذا ما اتفقت عليه مع مصطفى بعد حديث طويل .

فبهتت سوسو وقالت فى فرح

— أحقاً ياعمى ؟

— نعم يابنتى فقد كان يريد الزواج منك ولكنى كنت أعلم مبلغ حب ميمى له وقد أقنعته أنك تحبينه كأخيك وان ميمى تعبده . أليس كذلك ؟

أحمد عبد القادر المازنى

البائستان

الرواية المقبلة لمسامرات شهرزاد

تصدر فى يوم السبت ٢٥ مارس الجارى

لا تباع الا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

جوع وغرام

وقفت سيلفيا عند نافذة المطعم تتطلع إلى الداخل من خلال الزجاج وقد أحست أنها موشكة أن تسقط إلى الارض فاقدة رشدها

لقد مضى عليها يوم كامل دون أن تتناول طعاما وليس لمثلها أن تصبر على الجوع

وحمل الهواء إلى أنفها رائحة الشواء والطعام الشهى وخيل اليها أن رأسها تدور بها وأنها لاتعى شيئا مما يجرى حولها

منذ ثلاثة شهور فصلت سيلفيا لاأسنسج من عملها توخيا للاقتصاد . وقد كانت تشتغل عاملة على الآلة الكاتبة فى شركة ينفق مديرها على نفسه بضع مئات من الجنيهات فى الشهر الواحد . ولكنه لايرى سبيلا إلى الاقتصاد إلا بطرد عاملة تتناول ثلاثة أو أربعة جنيهات

وعادت رائحة الشواء تسطع فى أنفها وعاودها شعور الاغماء مرة أخرى

وسمعت الى جوارها صوتا فتيا رنانا يقول

— هالو ..! تيريز ..! ماأعجب أن القاك هنا وما أسعد حظى ..!

وأدارت سيلفيا رأسها فوجدت شابا ينظر اليها باسما واستطرد الشاب يقول

— هيا بنا نتناول الغداء معا فانى أكاد أموت جوعا ..!

وعرفت سيلفيا أن الشاب يوجه اليها الحديث فقد دنا منها ودفع يده فى ذراعها وهو يقول

— هيا بنا إلى هذا المطعم ياتيريز !

ولكنها لم تكن تدعى تيريز بل اسمها سيلفيا . ! فلاريب فى أن الشاب أخطأ شخصيتها وظنها فتاة أخرى يعرفها

فهل تحدثه بما كان من خطأه ويفلت منها هذا الغداء الشهى الذى ينتظرها !

ان ضميرها يؤنبها بلا ريب على هذه الخديعة

وحمل الهواء إلى أنفها رائحة الشواء والطعام الشهى فوقفت عند نافذة المطعم تتطلع إلى الداخل من خلال النافذة وقد أحست أنها موشكة أن تسقط إلى الارض فاقدة الرشد

ولكن ماعساها تفعل وهي لم تذق طعاما منذ أكثر من أربع وعشرين ساعة ؟ أليس من شأن الجوع أن يخدر الضمير ؟!

وقال الشاب وهو يدفع باب المطعم ليفسح لها الطريق

— انني أكاد أموت جوعا

فأجابت سيلفيا

— وأنا أيضاً أكاد أموت جوعا !

ولم تكن كاذبة فيما نطقت

وقال الشاب وهما يجلسان إلى المائدة

— انني على عجلة من أمري فهل لديك مانع من أن نتناول طعاما باردا ؟

فأجابت سيلفيا في اخلاص

— أوه .. كلا .. فانني أوثر الالوان الباردة !

وكانت تؤثرها حقا لأنها لاتستغرق وقتا في تهيئتها ومن كان مثلها شديد الجوع لايحب الانتظار

وأقبل الجرسون يحمل في يده قائمة الطعام فقال الشاب :

— أتحبين الدجاج البارد ؟ وسلطة بالبيض ؟ ولحما باردا .. ؟

فأجابت سيلفيا وهي تتلمظ مفكرة في هذه الالوان اللذيذة :

— نعم .. انني أحب هذه الاصناف

ثم قالت لنفسها مؤنبة

— ترى ماعساه أن يقول لي حين يعرف انني لست تيريز التي يظنها .. !

وعنت أن يحضر الجرسون بالاطباق المطلوبة قبل أن يفطن الشاب الى غلطته

وتحقق رجاؤها وحضر الجرسون يحمل ماطلب منه وأقبلت سيلفيا على التهام الاطعمة التي وضعت أمامها وقد وجدت لها مذاقا شهيا لم تحس مثله في يوم من الايام

وقال الشاب يسائلها

— وكيف حال عمتك .. ؟

وكان السؤال محرجا ولكنها تخلصت من هذا الاحراج بأن أجابت على الفور

— أوه .. كالمعتاد .. !

— لقد كانت دائما شديدة التذمر لأقل شيء .. !

هيه وهلا تزالين في نفس العمل .. ؟

أي عمل يا ترى .. ؟ ياله من سؤال .. !

وخشيت سيلفيا أن يكشف الشاب أمرها قبل أن تفرغ من طعامها . على انها حمدت الله على انه في عجلة من أمره والا لطلب أطعمة ساخنة تستغرق وقتا في اعدادها . وهذا الوقت كفيل بأن يفضحها

وقالت سيلفيا مجيبة على سؤاله

— كلا ... انني عاطلة عن العمل الآن .. !؟

ماذا تشربين ياتيريز .. ؟ شاي أم قهوة .. ؟

فأجابت تيريز المزعومة

— شاي .. !

وأمر لها بالشاي

ثم أردف يقول

— يؤسفني انك بلا عمل الآن .. ؟ أفلم تهتد إلى عمل آخر .. ؟

فهزت رأسها سلبا فقال يسائلها

— وما الذي أدى إلى انقطاعك من عملك السابق .. ؟ انني أذكر انك كنت وصيفة احدى السيدات الغنيات .. ؟ أليس كذلك .. ؟

ولم تجرؤ سيلفيا أن تجيبه بأنها لم تحترف هذه المهنة في يوم من الايام فأجابت على الفور

— لقد ماتت المسكينة في العام الماضي وهكذا فقدت عملي .. !

فقال الشاب

— يؤسفني انها ماتت .. !

فأجابت سيلفيا باسمة

— الواقع انها لم تحسن اختيار الوقت المناسب لموتها .. !

وخشيت سيلفيا أن يسترسل الشاب في أسئلته فيوجه اليها سؤالا يكون فيه فضيحتها فقالت له

— ولكن أنبائي .. لا تسر .. فهلا حدثتني عن نفسك قليلا ..؟

فبدت في وجهه الكآبة وقال

— ايه .. انني أمرن الآن ولكن المرضى قليلون .. ولكنني ما أزال كبير الرجاء ...

وقالت سيلفيا في نفسها

— انه طبيب بلا ريب .. أو طبيب أسنان

وجعلت سيلفيا إذا سكت الشاب تتحدث عن الاطعمة التي قدمت اليهما فقد وجدت أن هذا الحديث أسلم عاقبة . ولكنه لم يكن أمينا إلى الحد الذي توهمته فقد باغتها الشاب بهذا السؤال:

— ما اسم هذا البسكويت الذي اعتادت عمتك أن تصنعه وتقدمه إلي .؟

فاستنجدت سيلفيا بذاكرتها ونطق لسانها بأول اسم جرى بذهنها وقالت .

— بسكويت الزنجبيل ..؟

فقال الشاب :

— لا .. لا .. إنني أكره الزنجبيل .. ! بل ذلك البسكويت الذي كانت تضع عليه قليلا من الزيت .!

— أوه . إنك تقصد بسكويت الملكة . !

— آه .. نعم .. نعم . بسكويت الملكة

وأرادت سلفيا أن تجاريه في هذا الحديث فقالت .

— وما أبدع البسكويت المملح الذي تصنعه . !

فقال الشاب دهشا :

— ولكنها لا تعرف كيفية صنع البسكويت المملح .؟

فأجابت سيلفيا . مستدركة على الفور :

— بل لقد تعلمت صنعه أخيراً .!

والآن وقد امتلأت معدتها بالطعام زال عن ضميرها هذا التحرز الذي كان يلازمه ومضت تلوم نفسها على هذه الخديعة التي دبرتها وساءت أنها احتالت على هذا الشاب الوديع الظريف .!

والآن ماعسى أن يكون موقفها إذا هو اكتشف أمرها وعرف أنها تخدعه .! ولا مفر على أية حال من هذه الفضيحة فان الحديث الذي يدور بينهما ستجعلها تزل دون شك .

ولكن الشاب كان ثرثاراً فمضى يتحدث عن نفسه وعن عمله وعن العيادة التي افتتحها وعن صحة مرضاه .الخ

وقال أخيراً يشكو اليها سوء حاله :

— كل ما أرجو أن أجدلي بين عملائي بعض الاغنياء فانك تعرفين أن الاغنياء يستدعون الاطباء كثيراً بسبب وبدون سبب

وأحست سيلفيا عطفاً على هذا الشاب الغريب فهو مثلها يعاني سوء الحال .

وقال الشاب يسائلها:

— أي نوع الحلوى تريدين .؟

— تفاح بالكريمه

— وأنا أيضا .!

واسترسل الطبيب يقول

— انني أحب مهنتي ولكن لابد لي من .

وفي تلك اللحظة سمعا صوت زجاج يتحطم وتحولت الرؤوس إلى النافذة سريعاً ووقعت الاعين على سيارتين قد تصادمتا واحتشدت الجموع حول مكان الحادث والتفت الشاب إلى جليسته وقال معتذرا .

— اسمحي لي بان أذهب لارى ما يحسن بي أن أفعل

وغادر مجلسه إلى حيث السيارتين.

وقالت سيلفيا لنفسها :

— لعمري هذه فرصة سانحة فلماذا لا أتظاهر أنا أيضاً بأنني سأشهد الحادث ثم أنسل هاربة دون أن يراني .!

ولكنها لم تفعل شيئاً من هذا بل لزمت مجلسها وبعد برهة عاد اليها الطبيب وقال معتذراً .

— تبريز .! ينبغي أن أرافق المصاب الى المستشفى ولكنني لن أتغيب أكثر من عشر دقائق فأرجوك أن تلبثي في انتظاري ريثما أعود

فأجابت سيلفيا مؤكدة.

— سأظل فى انتظارك

وجلست سيلفيا تلوم نفسها على بقائها ولو أنها انسلت ساعة وقوع الحادث لما أحس بها أحد

أما الآن فكيف الفرار وفاتورة الحساب لم تدفع بعد ..؟

ودنا منها الجرسون وقال متسائلا .

— سجاير ياسيدتى ..؟

فأجابت شاكرة :

— شكراً .. لست ادخن .؟

وتتابعت الدقائق دون أن يعود الطبيب .!

وجعلت سيلفيا تفكر فى أمرها وهل يمكن أن تفر دون أن يشعر بها الجرسون .!

ولكن ينبغى أن تدعو اليها الجرسون وتنبئه بأنها لاتستطيع الانتظار أكثر من هذا لأنها مرتبطة بموعد هام وأن الدكتور .. نعم للسمه الدكتور بيكر سوف يدفع الحساب عند عودته .

ونهضت سيلفيا واقفة وحملت حقيبتها ومشت الى الجرسون وقالت له :

— اننى أخشى أن يتأخر الدكتور بيكر فأرجوك ان تخبره عند حضوره بأننى لم أستطع أن انتظره أكثر من هذا فاننى على موعد هام وأسأله أن يخاطبنى تليفونيا هذا المساء .

وبدت الكآبة على وجه الجرسون وتكلم كثيراً وكانت خلاصة حديثه انه لايريد أن يزعج السيدة ولكن اذا تكرمت ودفعت الحساب فانه يكون شاكراً

وتضرج وجه سيلفيا احمرارا وأجابت .

— اننى قد دعيت الى تناول الغداء ولذلك يؤسفنى اننى لم احمل معى نقوداً كافية ولذلك اخشى ألا أستطيع دفع الحساب المطلوب .

ونظر اليها الجرسون نظرة وقحة وخيل اليها أنه على علم بالخديعة التى أقدمت عليها .

وذهب الجرسون الى مدير المطعم وأنبأه بما كان .

وكان المدير رجلا مهذبا مؤدبا ولكنه مع هذا كان ثابت شديد العزم الاصرار فقد ذكر لها انه شديد الأسف لأنه يعتقد أن السيدة ستضطر الى الانتظار .. لاسيما أن الدكتور طلب اليها أن تنتظره فلماذا تنصرف إذن ..؟!

وأجابت سيلفيا على ذلك بقولها :

— نعم ولكن الدكتور بيكر لم يكن يعرف اننى على موعد هام .

فقال المدير

— هل تتفضل السيدة بأن تخاطب تليفونيا بعض أصدقائها

وما كان لسيلفيا أصدقاء يمكن أن تعتمد عليهم فى أداء هذا الحساب الباهظ وكلهم من طرازها .!

وقالت سيلفيا معتذرة .

— ولكن لايوجد لدى أصدقائى تليفونات .؟

— هذا شئ يؤسفه ياسيدتى . ولكن انتظارك مع هذا لن يعدو بضع دقائق إذ لن يلبث الدكتور بيكر أن يعود .

ووجدت سيلفيا نفسها مرغمة على الانتظار .

ما احمقها . ! لماذا تريثت عند وقوع الحادث ولم تنسل هاربة ..!

ولكنها عادت تلح على المدير وذكرت له انها على موعد للحصول على عمل جديد وأن تخلفها سيفقدها فرصة هذا العمل ولكن المدير ابى ان يسمح لها بالانصراف وقال لها

— تفضلى بالجلوس ياسيدتى . اتأمرين بقدح من القهوة ؟ !!

ولكن سيلفيا رفضت ان تطلب القهوة .

وتتابعت الدقائق دون ان يحضر الدكتور حتى ادرك اليأس سيلفيا..

وبعد برهة لمحت وجهه يشرف عليها من وراء الزجاج وهو مقبل فى عجلة فسرى عنها وابتهج فؤادها فسوف تخلص من هذا الأسر الذى وضعها فيه مدير الفندق

وذهب الشاب إلى المدير فحادثه برهة ثم رجع إلى سيلفيا وقال معتذرا:

— اننى شديد الأسف باتيريز فقد اضطررت

أن أبقى إلى جانب المصاب برهة ريثما تخصه أطباء المستشفى . ولكن هل أنت على عجلة أم تأذنين لى بأن أتم تناول التفاح.

وكان فى وسعها أن تنتهز الفرصة السانحة فتزعم أنها تريد الانصراف وتتركه يتناول الفاكهة وتمضى هى مسرعة هاربة من الفضيحة التى تنتظرها

ولكنها لم تفعل شيئاً من هذا بل تركت هذه الفرصة تفلت منها كما أفلتت منها الفرصة السابقة

وقال الدكتور الشاب يسائلها

— ألا تشربين قهوة ياتيريز..؟

فقالت تيريز مجيبة

— كلا .. أشكرك إذ لست أريد قهوة.

واستقر رأيها على أن تصارحه بالخديعة التى أقدمت عليها فحولت عنه نظراتها واسترسلت تقول

— هل ناداك مدير الفندق باسم الدكتور بيكر..؟

فنظر اليها الدكتور دهشاً وقال

— ولماذا :.؟

— لأننى ذكرت له أنك تدعى الدكتور بيكر..! إذ الواقع اننى أجهل اسمك تمام الجهل

فنظر اليها الشاب نظرة ذاهلة وقال

— تيريز ..؟ ماذا تقولين .. ؟

— اننى لا أدعى تيريز .. ! عندما دعوتنى لكى أتناول الغداء معك كان قد مضى على يوم كامل لم أذق فيه طعاماً وقد خشيت إذا أنا صارحتك بأننى لست تيريز أن أفقد هذه الأكلة الشهية ولهذا جاريتك على ظنك وسكت . ولست أعتذر عما فعلت فان الجوع يخدر الضمير وانى لأعتقد انه إذا اتفق لى هذا الظرف مرة أخرى فسأسلك نفس الخطة ..؟ غير اننى أرجوك ألا تسىء بى الظن إذ ليس لك أن تحكم على إلا إذا مرت بك هذه الظروف التى أعانيها

وكان طبيعياً أن يغضب الدكتور ويثور ولكنه لم يفعل شيئاً من هذا بل قال باسماً:

— اننى لست ألومك .. ! ولكن لماذا لم تعمدى إلى الفرار أثناء غيبتى ..؟

— لست أدرى ...

— ولقد سألتك الآن اذا كنت تريدين الانصراف ولكنك لم تنتهزى الفرصة..؟

فأجابت الفتاة

— كان ينبغى أن أنصرف ولكننى لست أدرى ما الذى أقعدنى .! ولقد أردت أن أنصرف وأنت بالمستشفى فرفض صاحب المطعم أن يطلقنى قبل أن أدفع الحساب

فهمس الفتى آسفاً :

— أوه ..إننى شديد الاسف لهذا . .

فقالت الفتاة وهى موشكة أن تبكى

— أوه ..أرجوك .لاتكن لطيفاً معى .!

— وأنى لى أن أعاملك بغير اللطف ..؟ ولكن ما اسمك .؟

— سيلفيا لانسنج

— وأنا الدكتور جون مرسدن. وأؤكد لك يامس سيلفيا أن تظاهرك بانك تيريز قد أفادنى كثيراً إذ لولا دخولى إلى المطعم فى رفقتك لما رأيت الحادث الذى وقع أمامه ولما أسرعت إلى نجدة المصاب. فقد عرفت أن هذا المصاب من كبار أغنياء المدينة وقد تبرع منذ شهور بانشاء جناح باسمه فى مستشفى البلدية ولذلك وعدنى وهو الآن فى المستشفى بان يبذل نفوذه كى أعين طبيباً بهذا المستشفى

فهتفت سيلفيا بابتهاج .

— أوه . إننى لسعيدة بهذا .!

وكانت فى الواقع شديدة الابتهاج

وقال الدكتور باسما

— وهكذا ترين أنك أديت لى خدمة كبيرة .!

— ولكن من غير عمد منى.!

وعادت فذكرت هذه الخدعة التى أقدمت عليها وأحست العار يركبها مرة أخرى.

وقال الطبيب — هيا بنا ننصرف

ودعا إحدى سيارات التاكسى فلما انطلقت بهما مال اليها يقول.

— سنذهب الآن لقضاء بعض الوقت فى احدى

الحدائق ثم نقصد بعدها الى دار السينما ونتناول العشاء في مطعم فاخر ثم نمضى السهرة في المرقص

فقالت سيلفيا وهى تهز رأسها .

— كيف تدعوني الى قضاء السهرة معك وانت تعلم انني خدعتك على النحو الذى شرحته لك . ! ؟

فقال الطبيب باسما :

— ولكنك لم تخدعيني !

— كيف . الا تسمى مافعلت معك خديعة . ؟ !

فابتسم واجاب .

— لأنني كنت اعرف من اللحظة الأولى انك لست تيريز . !

لجملقت فيه دهشة وقالت :

— اوه . كيف هذا . ! ؟

— التفسير بسيط . الأنني لا اعرف فتاة تدعى تيريز فأنا الذى اخترعت هذا الاسم . !

وظلت سيلفيا تنظر اليه ذاهلة دون ان تنطق حرفا واستطرد الطبيب يقول :

— كنت اعرف انك لن تقبلى ان تتناولى الغداء معى إلا اذا مهدت لك عذرا تتعلقين به .

فقالت سيلفيا تسائله

— ولكن ما الذى يهمك إذا كنت اتناول الغداء معك .. ؟

— أمران .. اولا لأننى ادركت وانا انظر اليك انك جائعه وانك فى حاجة الى الطعام . والسبب الثانى انه ليس معقولا وقد اهتديت الى فتاة احلامى ان ادعها تفر منى بهذه السهولة . ! فرأيت ان ادعوك الى الغداء ليتم التعارف بيننا .. فهل انت غاضبة على ياسيلفيا

وما كانت سيلفيا غاضبة عليه لأنها اسلمته شفتيها عنوانا على المودة والصفاء .

---

١٧٤ انه فى يوم السبت ٢٥ مارس سنة ١٩٣٣ من الساعة ٧ أفرنكى صباحا وما بعدها بناحية قاوقبلى وفى يوم الخميس ٢٩ مارس سنة ٩٣٣ بسوق دشنا إذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العمومى سرير حديد اسود بوصة ونصف قديم وملة خشب قديمة وصندوق مصفح طول ٣ على ٤ متر تقريبا وشنطة خشب قديمة طول نصف متر تقريبا ومرتبة حشو قطن بوجه تيل مقلم قديمة وزن ٢٥ ط تقريبا ولحاف بوجه ستنيه أحمر قديم وطشت غسيل نحاس وزن ١٢ ط تقريبا وحلة نحاس وزن ٧ ط تقريبا

ملك محمد قاوى حسين من قاو قبلى المحجوز عليه تنفيذيا بتاريخ ١١ فبراير سنة ١٩٣٣

وفاء لمبلغ ٣٥٢٨ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر تنفيذا للحكم الصادر فى القضية ن ٥١٠٧ سنة ١٩٣٢ محكمة دشنا الجزئيه ومعلن قانونا

كطلب الشيخ محمد محمد محمد رجب من قاوقبلى فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٧٥ انه فى يوم الاثنين ٢٧ مارس سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التالية اذا دعت الحالة بنجع العسيرات تبع ناحية الرويهب

سيباع بالمزاد العلنى زراعة ٤س و١٢ ط منزرعة قطن تقدر ماينتج من الفدان الواحد ٤ قناطير ومثمنها حمول حطب

ملك زيدان سليمان الصغير بالجهة السابق توقيع الحجز التحفظى عليه بتاريخ أول أغسطس سنة ٩٣٢

تنفيذا للحكم الصادر من محكمة الخليفة الاهليه فى القضية المدنيه ن ٣٨٥١ سنة ٩٣٢ ومحكوم فيها بتثبيت الحجز التحفظى وفاء لمبالغ ٤٢٢م و٤ج بما فيه أجرة هذا النشر

كطلب الشيخ محمد عبد الباقى الكردى من الصلما فعلى راغب الشراء الحضور

العينان الضاحكتان

كان الجو فى ذلك اليوم شديد البرودة حتى لتوشك الاعضاء ان تتصلب وتتجمد فيها الدماء

وكان بينيت يشتغل عامل مصعد فى بناء كبير فى شارع بيكر ستريت . فغادر مصعده ووقف عند الباب يتامل السماء والسحب الكثيفة السوداء المتلبدة فيها

وقال بينيت لنفسه :

— ياله من جو فظيع .. ان المرء لحقيق بان يفر الى خط الاستواء

وقطع عليه تصوراته وقوف سيارة امام الباب وهبط منها شاب يرتدى ثياب السفر فرآه عامل المصعد حتى هتف يقول

— اوه .. هذا مستر كوليت بلا ريب

واسرع اليه يحييه وحمل حقائبه إلى المصعد فلما بدأ المصعد يتحرك قال بنيت متسائلا

— متى حضرت يامستر كوليت ؟

— لقد حضرت اليوم فقط بعد غيبة ثلاثة شهور

فقال بنيت :

— وانظر هذا الجو اللعين .. وقارنه بالجو الذى كنت فيه ؟ كنت فى القطر المصرى فيما اظن ؟

— نعم .. الجو هناك بديع دافئ

— وهل رأيت الاهرام ياسيدى ؟

— شاهدتها ولكننى لم اقض هناك وقتا طويلا

وأبو الهول ؟ هل رأيته ؟

— انه تمثال هائل من الحجارة وهو رابض فى الصحراء كأنه يحرسها

وبلغ المصعد عند ذلك الطابق الذى يسكن فيه مستر كوليت وتوقف المصعد عن الحركة وحمل حقائب مستر كوليت إلى مسكنه ثم هبط بالمصعد مرة اخرى لينتظر من قد يأتى من السكان

ووقف كوليت فى مسكنه وجعل يذرع المكان جيئة وذهابا وهو يقول لنفسه

— لم تجد على هذه الرحلة شيئا ... لقد تغيبت ثلاثة شهور ومع هذا فمازال قلبي يخفق بحبها ..! لعنة الله على تونى فرانكلين

فمنذ ثلاثة شهور ذهب كوليت الى احد المراقص وهناك لقى صديقه تونى فرانكلين فقدمه هذا الى خطيبته مس ميريك وماكاد كوليت يراها ويتأمل عينيها الضاحكتين حتى فتن بها حباً وغراما !

وكان الموقف غاية فى الحرج فليس يسعه طبعا ان يقترن بخطيبة صديقه وليس يسعه ان ينتزعها منه

فكان عسيراً عليه فى الوقت نفسه ان يقضى على هذا الحب الذى سرى فى دمائه بغتة

وآثر كوليت ان يهرب من هذا الجو الذى لايطيق العيش فيه فرحل الى القطر المصرى وقضى شهوراً ثلاثة يزور فيها الآثار والاهرام وابا الهول ويتمشى على ضفاف النيل ..!

ولكن الحب ظل مع هذا يسرى فى دمائه ويشغل قلبه واضطر ان يعود الى بلاده مرغما

واستفاق كوليت بغتة من خواطره على قرع جرس التليفون فتناول السماعة وسمع صوتا يقول له

— من ..؟ اندرو كوليت ..! كيف انت ياندرو

لقد عدت أخيراً فقد مضى على اسبوع وانا احاول ان انصل بك ! انني بيتر فرانكلين !

— يالسخرية الأقدار ! لقد كان منذ لحظة يلعن توبي فرانكلين فاذا الذي يخاطبه هو اخوه بيتر !

وقال كوليت

— نعم ... لقد كنت مسافراً وعدت اليوم فقط

— اممم ... انني اعرف ان الوقت ضيق ولكن لامفر من ان اركن اليك . ان اخي توبي سيقترن غداً

واحس كوليت ان قلبه قدغاص في صدره وقال

— ايه .. حقا ..! تهانئي اذن ..!

ولكنه في مرة لعن توبي فسوف يقترن بهذه الفتاة الرشيقة ذات العينين الضاحكتين

واستطرد بيتر يقول

— نعم .. ستعقد حفلة الزفاف غدا في الساعة الثانية عشرة ظهراً وانني اريد منك ان تكون وصيفا للعريس ..!

فهتف كوليت قائلا

— انا اكون وصيفا للعريس ! هذا محال !

— ولكن لابد من ذلك فلقدانتخبت انا وصيفا للعريس ولكن طرأ مايدعوني الى الرحيل فرأيت ان ارجوك ان تحل مكاني لاسيما وانك صديق لتوبي وتعرفه منذ ايام الدراسة ! اليس كذلك ؟

— ولكني لااستطيع . انني امقت هذه المهمة !

— أرجوك ... اكراما لي ولتوبي

فقال كوليت في مرة :

— لعنة الله على توبي !

— ولكن الامر بسيط لاسيما أن المدعوين قليلون

ووجد كوليت أن لاسبيل له إلى الخلاص فقال مذعناً :

— لابأس .. سأذهب اذن !

— شكرا لك أيها العزيز ! غدا ظهر في كنيسة ويشبي .. أتعرفها ؟

— نعم . أعرفها

— انها الواقعة على رأس التل

— سأذهب ولو كانت في الجحيم

— وتمنى كوليت أن تكون هذه الكنيسة في الجحيم وأن يذهب اليها توبي وحده

ورد كوليت سماعة التليفون مكانها وتهالك على أحد المقاعد مفكراً

اذن فغدا يتزوج توبي فرانكلين بهذه الفتاة ذات العينين الضاحكتين !

إنه لايستحق مثل هذه النعمة فان توبي شاب خليع غير مخلص يجري اليوم وراء فتاة ويلقي في أذنيها أصدق كلمات الحب ثم ينبذها بعد أيام ويتظاهر بالحب لسواها وهكذا ...

فهل مثل هذا الشاب الخليع يستحق أن يتزوج هذه الفتاة ذات العينين الضاحكتين

وأحس كوليت أنه لايستطيع البقاء في مسكنه أكثر من هذا فلو أنه بقي لحظة أخرى لالقى بنفسه من النافذة

وبادر فارتدى ثياب السهرة وغادر البيت

وقال لنفسه وهو يستقل سيارة التاكسي

— إلى أين أذهب؟

على أنه كان موقناً من المكان الذي سوف يذهب اليه ...

نعم ... ان قلبه يهيب به أن اذهب الى مرقص الجراند ففي هذا المرقص منذ ثلاثة شهور لقي صديقه توبي مع خطيبته مس ميريك — ذات العينين الضاحكتين

وهو اليوم اذا ذهب إلى هذا المرقص فانما يذهب على رجاء أن يلقى هناك هذه الفتاة ! لقد أخفق في أن يقتل هذا الحب الذي يملأ قلبه فلا أقل اذن من أن يستمتع بمشاهدتها

وجلس كوليت إلى أحد الموائد وطلب إلى الجرسون أن يأتيه بطعام العشاء وأجال نظره في الراقصين والراقصات

وعلى حين بغتة لمح توبي يرقص مع فتاة ...

وكان يتوقع أن تكون هذه الفتاة هي مس ميريك

ولكنه الفاها فتاة أخرى بدينة الجسم شقراء الشعر

ولعن في سره توبي ألف مرة !

أيكون يوم زفافه غداً ومع هـذا يترك خطيبته وحدها ويرقص مع فتاة أخرى سواها !

ياله من شاب غريب !

ولم يطق كوليت هـذا المنظر فهب واقفاً وقال للجرسون

— انني عائد إلى البيت ! لا أريد أن أتناول عشاء الليلة ...

ثم القى الى الجرسون بالهبة وتركه ومضى !

وتابعه الجرسون بنظراته وقد تولته الدهشة !

وقال الجرسون في نفسه

— ياله من شخص غريب الاطوار .. يطلب العشاء ثم يرفضه قبل أن تمضى لحظات ..

وقضى كوليت ليلة أرقة لم يكف فيها لحظة واحدة عن أن يلعن توبي .. ولكم رثى لهـذه الفتاة المسكينة ذات العينين الضاحكتين التي سوف تقـترن بهذا الوحش البغيض

وفي صبيحة اليوم التالي ذهب كوليت الى الجراج الملحق بالعمارة وأخرج منه سيارته ففحصهـا وهيأهـا للخروج ثم ركبها وانطلق بها قاصداً إلى كنيسة ويشي

ولما صار كوليت في الضواحي بدا له على مسافة منه التل الذي تقوم في سفحه الكنيسة

على أنه ماكاد يتقـدم خطوات حتى بدا له صعوبة السير فقد كان الطريق كله مغطى بالثلوج التي تسد الممرات وتعوق العجلات عن الحركة السريعة

وبرز له من بين الاشجار أحد الكشافة وقال له

— ان الثلوج كثيرة ياسيدي

— ولـكن لا مفر لي من الذهاب فانني ذاهب إلى الكنيسة لاحضر حفلة زفاف

فهز الكشاف كتفيه وقال محذرا

— ولكني أخشى أن تغوص عجلات السيارة في الثلوج ..

فقال كوليت مصرا

— ولكن لا ينبغي أن أتخلف على أية حال

وتابع سيره بلا مبالاة

ولـكنه ما كاد يتقدم قليلا حتى أدرك صواب الرأي الذي ذهب اليه هذا الكشاف فقد بدأت السيارة تبطيء في سيرها على الرغم من أنه زاد في سرعتها

وعلى حين بغتة وقفت السيارة مرة واحدة

ولم يقنط كوليت بل جعل يعالج السيـارة بشتى الوسائل واستعاد الى ذهنه جميع الدروس التي سبق أن تعلمها في قيادة السيارات وكيف يتخلص من مثل هذه المواقف الحرجة

ولـكن علمه لم يغن عنه شيئاً فكلما تحركت السيارة حركة خفيفة ازدادت غوصا في الارض

وأخيرا كانت العجلات الخلفية تدور «على الفاضي» دون أن تتحرك السيارة خطوة واحدة الى الامام

وجلس كوليت في مقعده ساكنا وقد أغضبه أن يتخلف عن حفلة الزفاف لاحبا بتوبي وانما رغبة منه في أن يشاهد الفتاة ذات العينين الضاحكتين ولو في مثل هذا الموقف البغيض

ولما ذكر حفلة الزفاف جعل يلعن توبي مرة أخرى

وفي تلك اللحظة سمع صوتا يقول

— هالو .. ماذا أصاب السيارة ؟

وكان الصوت نسائيا

والتفت كوليت الى محدثته فألفاها فتـاة ترتدي معطفا من الجلد فلما أدار وجهه إلى ناحيتها قالت الفتاة

— أوه ... انني أعـرفك ... الست أنت مستر كوليت ..؟

وتضرج وجهها احمرارا

ولم يكن شك في أن كوليت يعرفها أيضا

فقد كانت هي بعينها الفتاة ذات العينين الضاحكتين

وبوغت كوليت بمرآها ووثب قلبه ابتهاجا وهبط من السيارة وصافحها وهو يقول

— هالو .. مس ميريك .. يالها من مصادفة سعيدة . هل غاصت سيارتك في الثلوج ؟

فأجابت الفتاة باسمة

— نعم .. كما غاصت سيارتك

فقال كوليت

— يحسن بى أن أعالج سيارتى مرة أخرى عسى أن أفلح فى تحريكها

— لا أظن ذلك

وصعد كوليت إلى مقعده وجعل يعالج ادارة السيارة بلا جدوى

وهبط منها أخيراً يائسا وهو يقول

— لافائدة .. إن الثلج كثيف

فقالت الفتاة

— وارى انه يحسن بنا أن نمشى .. الست ذاهبا الى كنيسة ويشي ؟

فأجاب كوليت والألم يمزق قلبه

— نعم ...

كنيسة ويشي ..

وساد الصمت برهة ثم قال كوليت

— ولكننا لانعرف الطريق تماما وأخشى اذا تقدمنا فى هذه الناحية أن نقابل ثلوجا متراكمة تحول دوننا ومتابعة السير .. ألا تعرفين هنا مكانا قريباً يمكن أن نستفهم منه عن الطريق الصالح للسير ؟

فقالت مس ميريك

— نعم .. هناك نزل صغير على خطوات من هذا المكان

وسارا الى النزل فبلغاه بعد دقائق

ولم يتكلم كوليت أثناء السير بل لزم الصمت المطبق وفيم يكون الحديث اذن؟ انه فى وسعه أن يتحدث عن الزفاف ولكنه حديث سخيف ، حديث محزن أولى به أن يقلع عنه ويقفله

ولما بلغا تلقتهما صاحبته مرحبة ثم قالت لهما

— انني آسفة ولكن لا سبيل لى أن أقدم اليكم الآن طعاما .. ينبغى الانتظار ساعة على الاقل

فقال كوليت

— اننا ماحضرنا لنتناول طعاما بل حضرنا لنسأل عن الطريق إلى كنيسة ويشي فقد غاصت سيارتنا فى الثلوج واستحال علينا اخراجها

فقالت صاحبة النزل

— الواقع أن الثلوج غاية فى الكثافة

— ولكن أتظنين أن فى وسعنا أن نذهب الى الكنيسة سيراً على الاقدام ؟

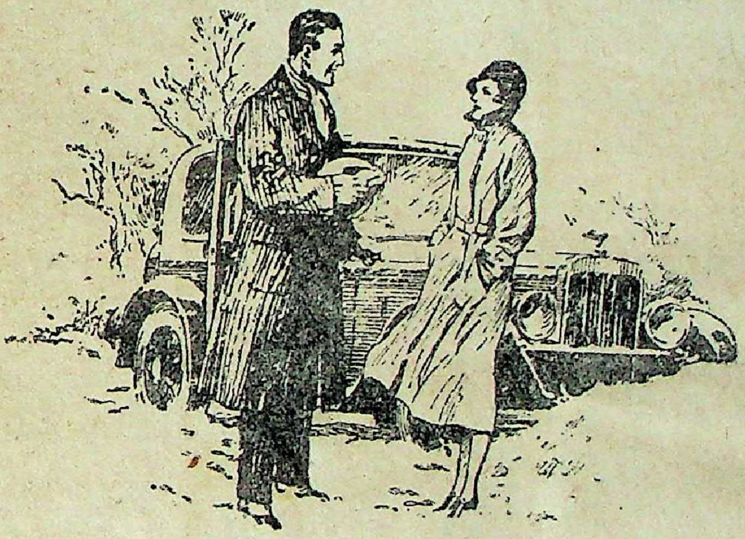

وبوغت كوليت بمرآها ووثب قلبه ابتهاجا
وهبط من السيارة وصافحها بحرارة

— ان الثلوج متراكمة فى الطريق وستعوق السير ولكن هناك فى وسط الغابة طريقا خاليا من الثلوج لأن الأشجار تحول من تساقطها على الارض

فقال كوليت متسائلا

— وكيف الوصول إلى هذا الطريق ..؟

— ان الامر سهل فما عليك الا أن تمشى الى نهاية هذا الحقل المترامى أمامنا وهناك تجد بوابة تؤدى بك الى طريق الغابة

— وهل يستغرق السير وقتا طويلا ؟

— ربع ساعة على الاكثر ..!

— هذا بديع فلا بأس فان المشى يدفىء البدن

وقالت صاحبة النزل بعد برهة

— على اننى أرى انه يحسن بكما أن تتناولا مشروبا

دافئا ينشطكما للسير

فارتاح كوليت ومس ميريك الى هذه الفكرة وبادرا إلى غرفة الجلوس ينتظران هذا المشروب المدفىء

وجعل كوليت ينظر من خلال النافذة الى الطريق وقد لزم الصمت فلم ينبس بكلمة واحدة

ولاحظت مس ميريل طول سكوته وكأنما ضايقها منه ذلك فقالت متسائلة

— ماذا بك يا مستر كوليت .. أتفكر في شيء ؟ أيزعجك أمر سيارتك وقد تركتها في الثلوج

ولم يكن كوليت ليفكر في الواقع الا في مس ميريك نفسها

ومن عجب أن المرء يفكر في فتاته اذا كانت غائبة فاذا حضرت وجالسها ظل يفكر فيها أيضا

على انه لم يستطع أن يصارحها بما يفكر فيه فقال مراوغا

أنا افكر في السيارة .. كلا ! بل افكر في .. نعم أفكر في الحياة ..

وكأنما وجد مخلصا في هذا الجواب فعاد يقول مؤكداً :

- نعم أفكر في الحياة

فقالت مس ميريك باسمة

— تفكر في الحياة أفيلسوف أنت ام شاعر ؟ ماخطب الحياة حتى تفكر فيها ؟

فتنهد كوليت واجاب في اسى ظاهر

— انني لا اعرف فيم افكر ! الواقع انني افكر في حادث عادي .. مثلا انت :. قد تلتقين يوما باحد الاشخاص مصادفة واتفاقا وتقضين معه فترة من الزمن ثم تجرى بينكما كلمات الوداع ولا يعود هـذا الشخص يراك مرة اخرى ...

فاحمر وجه مس ميريك وقالت

— ولماذا لا يستطيع هذا الشخص ان يراني مرة اخرى :. لماذا لا يسأل عني ولماذا لا يأتي الى زيارتي .. اهناك ما يحول دون ذلك ؟

فقال كوليت متسائلا

— اثنين .. بعد الزفاف ؟

— نعم بعد الزفاف ..!

ولم يصدق المسكين ما سمعت اذنيه فما كان يظن قط ان مس ميريك ذات العينين الضاحكتين — هذه الفتاة الطاهرة البريئة التي تشبه زنبقة بيضاء شريفة — ماكان يظن قط ان هذه الفتاة يمكن ان تدعوه الى زيارتها بعد زفافها وهي تعلم انه يحبها .. اهي قاسية إلى هذا الحد الشنيع ...

ولـكن من يدري .. الا يجوز انها لا تعرف انه هائم بحبها ...

ولزم كوليت الصمت بعد هذا وجعـل يطل من النافذة ساهما مفكرا

وانتبه بغتة على صوت آت من الصالة الخارجية للنزل وكان المتكلم شابا وسمعه يقول

— نعم ... انني ذاهب إلى ويشبي ... إلى حفلة زفاف .. كلا انها ليست حفلة زفاف بل زفاف فتـاة نبذتني طمعا بثروة هذا الشاب الذي ستقترن به

وبوغت كوليت بما سمع ..!

فان معناه أن مس ميريك كانت تبادل الحب هذا الشاب الذي يقف بالباب الخارجي ثم نبذته لكي تقترن بتوبي فرانكلين ..

وقال كوليت لمس ميريك

— انني ذاهب الى البار لاشتري علبة من السجائر وأسرع نخرج الى البار الخارجي وأوصد البـاب خلفه حتى لا تسمع مس ميريك حديث هذا الشاب

ووقف كوليت عند البار وسمع الشاب يقول

— نعم .. لقد نبذتني طمعا بثروة هذا الشـاب الآخر ! والآن أريد قدحا من الويسكي قبل أن أذهب إلى ويشبي سيرا على الاقدام في هذا البرد القارس

فقالت صاحبة النزل

— انك بحاجة ياسيدي الى قـدح من الويسكي لا لكي يزيل عنك البرد وانما ليهدىء أعصـابك فانني أراك غاضبا مهتاجا

فقال الشاب مدافعا عن نفسه

— كلا لست غاضبا .. وكل ماهنالك أنى سأحضر الحفلة لاثبت لهذه الفتاة أننى لا أحفل بمسلكها معى ! نعم .. ! اننى لا أحفل بها قط ولا بخطيبها مستر توبى فرانكلين

واشترى كوليت علبة من السجائر وهو ذاهل يستغرقه التفكير ثم رجع الى مس ميريك وهو يقول لنفسه

— اننى لا أصدق هذا ! أتكون هذه الفتاة ذات العينين الضاحكتين من هذا الطراز المتقلب الذى يبيع قلبه لقاء المال ! لقد كنت أظنها أسمى من أن تتعلق بمثل هذه الوضاعة !

وجلس الى جوار مس ميريك وتناول مشروبه الساخن دفعة واحدة ثم قال لها

— هيه .. هيا بنا .. !

— هيا بنا ... !

فقد رأى كوليت أن يعجل بالانصراف من هذا النزل دون أن يدع الشاب المنبوذ يرى من نبذته

وهكذا دفع يده فى ذراع مس ميريك وخرج على عجل مسرعا كأنما يجرى وهو يجذبها إلى ناحيته حتى لا ترى ذلك الشاب الذى يقف عند البار

وخيل لمس ميريك أنه يحملها حملا وعجبت له وللسبب الذى يبعثه إلى هذا الاسراع

فلما بلغا أول طريق الغابة هدأ كوليت من اسراعه وقالت له الفتاة

— لقد كنت مسرعا شديد الاسراع ؟

فأجاب مراوغا :

— نعم .. طلبا للدفء

ثم بدأ يتحدث بغتة عن الجو والثلوج و .. و ...

وبعد برهة قال كوليت

— اذن فنى وسعى أن أقابلك بعد الزفاف ؟

— بلا ريب .. ! بلا ريب .. !

وسمعت الفتاة بغتة وقع خطوات قادمة نحوهما من الخلف فالتفتت وراءها ولمحت الشاب الذى كان فى البار قادما نحوهما فهتفت تقول

— ياالهى .. !

والتفت كوليت وراءه ورأى الشاب وعرفه وأدرك من فوره سبب الفزع الذى تولى مس ميريك

وقالت الفتاة تخاطب كوليت

— أرجوك يامستر كوليت أن تدعنى وحدى وتمضى أنت وحدك !

— ولكن ...

فقاطعته فى اصرار قائلة :

— أتدرى من هو هذا الشاب .. ! اننى أخشى أن يكون قادما ليثير مشاحنة معى ... ! فدعنى وحدى وانصرف أنت

وحاول كوليت أن يعترض ولكنها ألحت عليه الحاحا شديدا فاضطر أزاء ذلك أن يتركها ويمضى وحده

وكان أول شخص قابله عند وصوله إلى الكنيسة صديقه توبى فرانكلين

وقال توبى

— هالو كوليت .. كيف حالك .. ! اننى مشتاق الى رؤيتك

فأجاب كوليت باسما

— وأنا أيضا مشتاق الى رؤيتك

ونسى انه مضى عليه يوم كامل وهو يلعن توبى ويسخط عليه

وقال توبى متألما

— لعنة الله على هذا الجو البغيض .. ! لقد أفسد أمورى جميعها فقد تأخر أغلب المدعوين ولم يحضر القس بعد وكذلك تأخرت العروسة

فقال كوليت :

— ان العروسة ستحضر بعد دقائق فهى قادمة من طريق الغابة لان سيارتها غاصت فى الثلوج

فقال توبى دهشا

— قادمة فى طريق الغابة ؟ ولكن ما الذى يحملها على أن تسلك هذا الطريق .. ؟ أهى وحدها ؟

— نعم وحدها .. !

— أليست أمها معها

— كلا ..!

وان هى الا لحظة حتى وقفت سيارة أمام الباب هبط منها ثلاثة أشخاص : القس وامرأة متقدمة فى السن ثم فتاة بدينة الجسم شقراء الشعر وكانت هى بعينها الفتاة التى رآها كوليت ترقص مع توبى فى الليلة السابقة

وهتف توبى يقول :

— هاهى قد جاءت ..! ألم أنبئك أنها لا يمكن أن تسلك طريق الغابة ..؟

فقال كوليت دهشا :

— أهذه هى العروسة ؟

— أهذه هى العروسة ؟

— نعم ... هى بعينها !

فقال كوليت وهو يهز رأسه .

— اذن فقد كنت أغبى الناس

وفى تلك اللحظة توافد المدعوون زرافات ووحدانا ورأى كوليت انه ينبغى أن يحادث توبى قبل الحفلة فأومأ اليه يستدنيه منه وقال له

— اسمع ياتوبى .. اننى أريد أن أحادثك فى أمر هام ..

وأبدى توبى الاعتراض فما كان مثل هذا الوقت ليصلح للأحاديث الهامة فقال معتذرا

— ولكننى مشغول كما ترى

فقال كوليت راجيا

— ان الأمر خطير .. ولن تستغرق الا لحظة

فقال توبى :

— لقد تأخرنا عن الوقت المحدود فلا تأخرنا مرة أخرى .. أرجوك ... خذ هذا الخاتم ياصديقى ... خذ ... مالك لاتتحرك ...

ولم يشأ كوليت أن يتراجع فقال :

— ولكننى ظننت أنك ستقترن بجودى ميريك

فقال توبى ضاحكا

— جودى ..؟ كلا .. لقد فسخنا الخطوبة منذ أكثر من شهرين باتفاق تام بيننا .. ألم تعلم بهذا من قبل ..؟ واننى أظنها موجودة فى هذه الحفلة فقد دعوتها ووعدت بالحضور

ولكن توبى لم يستطع أن يمضى فى حديثه فقد انتظم عقد المدعوين وبدأت تمهيدات الحفلة فترك صديقه وأسرع الى المكان المخصص له

ولما تمت مراسيم الحفلة دعى وصيف العريس الى التوقيع فى السجل بشهادته على اتمام الزفاف فلما تناول القلم وهم بان يوقع به على الدفتر سمع صوت جودى على مقربة منه

وكانت تقول لتوبى

— اننى آسفة ياتوبى لتأخرى ... ولكن اسمح لى مع هذا أن أقدم اليك تهانى وقد حضر معى بريان أيضا ليقدم اليك هذه التهانى

وهنا قال القس مخاطبا كوليت

— مالى أراك مضطربا يابنى .. انظر ماذا فعلت بالسجل ..؟

ولما فرغ كوليت من التوقيع على الدفتر جال بعينيه

ولمحها سائرة أمامه متجهة صوب الجراج فأسرع فى أثرها وهو يناديها

فى المكان بحثا عن مس ميريك ولكنه لم يجد لها أثرا فخطر له أن من المحتمل أنها ذهبت الى الجراج لكى تطلب منهم اخراج سيارتها من الثلوج

وأسرع كوليت الى ناحية الجراج وكان حظه حسنا بالغا فى الحسن فقد لمح مس ميريك سائرة أمامه صوب الجراج فأسرع فى أثرها وناداها قائلا

— مس ميريك .. مس ميريك ..

فلما لحق بها قال

— أرجوك أن تدعينى أوضح الامور ... لقد كنت غائبا منذ ثلاثة شهور فلم أعرف النبأ الا الآن وقد ظننت أنك العروسة المنتظرة

ونظر اليها ضاحكا ونظرت اليه ضاحكة ...

وقالت بعد برهة :

— أما الشاب الذى لقينى فى الغابة فهو أخى بريان وقد خشيت أن يشتبك معى أمامك فى جدال لانه كان قد نصحنى بألا أحضر حفلة الزفاف ...

وتأمل كوليت برهة فى عينيها الضاحكتين ثم تناول يدها فقبلها فى اخلاص

الليلة العاصفة

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة. والمواقف العنيفة قد تم طبعها الآن فى ١٠٤ صفحات كبيرة وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بمصر . وثمنها ٢٠ مليما خالصة اجر البريد فى مصر والسودان فقط

١٧٦ فى يوم ٢٧ و٢٨ مارس سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا لما بعدها بناحيـة كفر سعد بناء على طلب الحسينى افندى بدير من كفر سعد ومحله المختار بشربين مكتب حضرة الاستاذ عبد الغنى افندى البطوطى المحامى

سيباع علنا زراعة فدانين أرز ونصف قيراط طوب احمر الموضحة الاوصاف بمحضر الحجز ملك عبد الرحيم افندى عبد ربه من الناحيـة نفاذاً للحكم نمرة ٩١٢٧ سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ١٤٢٦ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر ومايستجد

فعلى راغبى الشراء الحضور

---

١٧٩ أنه فى يوم الاحد ٩ ابريل سنة ٩٣٣ بالساحل بالبعليه بحرى مركز أدفو

سيباع علنا حمار و٤ سراير وطشت حموم وحله وأنجر نحاس ووابور مبينين بمحضر الحجز المؤرخ ٢١ أغسطس سنة ٩٣٢ نفاذا الحكم محكمة أدفو الاهليه فى القضية ن ٢٠٦٢ سنة ٩٣١ ملك الساحج مومى محمد من الناحيه كطالب الشيخ ابراهيم حسن سليمان من الناحيه وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف رسم هذا

وكان محدد لبيع هذه الاشياء يوم ١٦-١٠ سنة ٩٣٢ وسقط لعدم النشر

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٨٠ انه فى يوم السبت ٢٥ مارس سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بنجع الدير والايام التالية اذا دعت الحالة

سيباع بطريق المزاد العمومى الاشياء المبينة بمحضر الحجز المؤرخ ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٣ ملك همام على عبد الرحيم ومحمد على عبد الرحيم بالجهة وفاء لمبلغ ٥٥ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر نفاذا لحكم محكمة أسيوط فى القضية ن ٢٥٢ سنة ٩٣٠

كطلب قلم كتاب محكمة أسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

أرقام الرقص

انتبذت مكانا قصيا عن القوم ، وشعرت بالمضض والألم يطغيان على قلبي ، على الرغم من وجودي وسط هذا الحفل العظيم

وكان الناس رجالا ونساء يرقصون ويطربون ، وما من واحد لا يشعر بالغبطة والسرور إلا أنا ، أنا المسكين الوحيد ، فقد كنت بنجوة عنهم ، جالساً فى مكانى أنظر اليهم بأعين لا تجيد النظر من فرط الالم ، حتى كان يخيل إلى انى أراهم متشابكين فى خيوط تكاد تحجبهم عن أنظارى . وانى لى أن أفرح وأغتبط وأنا لا أرى فاتنتى وسط هذا الحشد الغفير

كنا فى الحفلة الخيرية التى أقامتها مسز موريجتون وكان المكان يموج بالناس ورحت أجول بينهم منذ وفدت إلى المكان باحثا عن فيليس الحبيبة التى استهوت قلبي وسلبت لبي والتى أجد الحياة فى غير وجودها ظلاما مدلهما ، وصحراء قاحلة رهيبة

ولولا هذا الحب الذى تملك نفسى واستولى على قلبي لشعرت بالسعادة والسرور فى غضون هذه الحفلة

فقد كنت بنجوة عنهم جالسا فى مكانى أنظر اليهم بأعين لا تجيد النظر من فرط الالم ، حتى كان يخيل الى انى أراهم متشابكين فى خيوط تكاد تحجبهم عن أنظارى

فكم من فتاة جميلة توددت إلى ، وأشارت من طرف خفى إلى انتظارها الرقص معى

ولكنى تصاممت وتظاهرت كأنى لا أفهم

وان انس لا أنس نظرة مولى لى وهى تقول

— آه ، لقد جئت اذن ؟ كنت موقنة أنك قادم

ـ طبعا وهل يسعنى إلا المجىء

— طبعاً ،

ولهذا فاعلم انى قد تذكرتك ، وحملت ترتيبي

فنظرت اليها وتشابكت الأعين ، ورأيت فى عينيها رجاءها أن أطلب منها قيد إسمى فى دور للرقص معها بيد انى لم أفعل واقتصرت على القول

— شكرا لك ، والآن فاسمحى لى بالذهاب حتى أبحث عن صديق أريد أن أراه لحظة

وأحرجت بعد بضع دقائق مع سيسلى إذ قالت لى حين رأتنى

— جورج ، لقد جئت فى الوقت المناسب

فنظرت اليها فى دهشة وقلت لها

— ماذا جد من الامور ؟

— ان جاك لم يأت معى

فازدادت دهشتى ولم أدر ماذا تعنى بذلك فقلت

— وماذا فى ذلك ؟ سيأتى بلا ريب

ففتحت عيناها فى دهشة كأنها تعجب من فرط غباوتى وقالت

— طبعا ولكن ...

وصمتت لحظة فقلت

— ولكن ماذا ؟

فقالت فى شيء من التردد

— ولكن ... هل تظن أننى سأبقى وحدى حتى يأتى

فضحكت ضحكة المحرج وقلت

— طبعا ولكن ألا تجدين فى هذا القدر من الناس الكفاية ؟

فعبست وقالت

— لكل واحدة رفيق تراقصه وأنا ...

فابتسمت وقلت

— أتتحدثين عن الرقص ؟

— طبعاً

فضحكت وربت ذراعها وقلت

— ولم تفكرين فى الرقص الآن ؟ ستدور رحاه بعد قليل وسيكون جاك قد أتى بطبيعة الحال فاطربى الآن واضحكى ومازحى هذه وتلك وهذا وذاك حتى يأتى جاك

وادرت نظرى فيما حولى ثم قلت

— آه اننى أبحث عن فيليس ، فهل رأيتها يا سيسل ؟

فنظرت إلى نظرة لا أنساها وأولتنى ظهرها وقالت لى من فوق كتفها فى لهجة ازدراء واحتقار

— كلا

وتتابعت هذه الحوادث وغيرها فى ذهنى وأنا جالس مكانى فزاد ذلك فى ألمى . لقد ارتكبت كل هذه الحماقات من أجلها ، ومع هذا فانها لم تأت بعد

وفيما أنا جالس كذلك إذ سمعت صوتاً من خلفى يقول

— أراك تستمتع بالوحدة ؟

فالتفت فى سرعة فاذا بى أرى فيليس قبالتى فقلت

— كلا بالطبع

— إذن مالى أراك هاجراً الناس جميعاً

وعجبت من سؤالها . ألم تعلم لم أعتزل الناس ؟

ولذت بالصمت فقالت

— لقد مضت مدة وأنا أراقبك . وطبعا لم أكن أتوقع أن تعنى بوجود شخصى الضئيل الضعيف وأكبر ظنى أنك نلت نصيبا وافراً من المرح والطرب فان المكان غاص بالفتيات الجميلات

وكان هذا منها ظلما فادحا فاحتججت عليها احتجاجا شديداً

ومن من هاتيك الفتيات يمكن أن تروق فى نظرى وقد همت حباً بهذه الجالسة إلى جانبى وتدلهت فى هواها ولكننى تكتمت ما بى ، ولم أنبئها بما حدث لى من مولى وسيسل وغيرها

وقلت لها

— ان على الرجل أن يكون مؤدبا ظريفا ، وفضلا من ذلك فانى لم أرك فى كل أنحاء المكان مع انى جلت فيه أكثر من مرة . فهل كنت تراقصين ذلك الشاب الذى أراه دائم الحوم حولك ؟

فابتسمت ابتسامة خبيثة وقالت

— انه يعلمنى رقصة التانجو

— حقا ؟ على كل حال أنا لا أرتاح لرؤيته . وفى استطاعتى أن أعلمك التانجو ان أحببت

فقالت فيليس فى لهجة الازدراء

— أنت ؟ انك لا تجيد رقصها !!

فقلت محتجا

— هذا هراء وفى استطاعتى أن أريك كيف ...

وفى تلك اللحظة علا صوت مسز مورنجتون من خلال الميكرفون فأنصت الجميع لها

وقالت مسز مورنجتون

— ستكون الرقصة القادمة رقصة مبتكرة . والآن فعلى السيدات البقاء فى ناحية من القاعة وعلى الرجال البقاء فى الناحية الاخرى ...

فبادرت ونظرت إلى فيليس وقلت لها

— هيا بنا نذهب الى الحديقة

فبدت الدهشة على فيليس وقالت

— الحديقة؟ أهذه هى فكرتك فى الادب واللطف ؟ وفوق هذا فاننا لانستطيع لان مسز مورنجتون تنظر إلى ناحيتنا وسترانا اذا خرجنا بطبيعة الحال

وذهبت فيليس الى الناحية التى أشارت اليها مسز مورنجتون وذهبت أنا الى الناحية المخصصة للرجال وهكذا فعل الباقون ، وكانت عين مسز مورنجتون تراقب الجميع حتى تمت التفرقة بين الجميع

وأعلنت مسز مورنجتون بعد ذلك أن السيدات ستوضع لهن ارقام فتكون الواحدة « مس واحد » والثانية « مس اثنين » ثم « مس ثلاثة » وهلم جرا . أما الرجال فعلى كل رجل أن يلتقط تذكرة مرقومة ، فاذا اتفق لواحد أن التقط الرقم سبعة كان عليه أن يبحث عن « مس سبعة » ويراقصها وهكذا

وكان لابد أن التقط تذكرة ، ففعلت فاذا بى أجد الرقم خمسة وعشرين . من ياترى تكون « مس خمسة وعشرين » ؟

وحانت منى التفاتة فرأيت فيليس تتسلل الى الحديقة خفية ، فهرولت فى أثرها ، حتى لحقت بها

وجلسنا على مقعد خشبى جميل

وقالت فيليس

— هالو ! ماهو رقمك؟

فلم أجب على سؤالها وقلت

— وماهو رقمك أنت؟

— اننى « مس ثلاثة عشر »

فتكلفت السرور وقلت

— هذا جميل وايم الله

فنظرت الى فى دهشة وقالت

— وكيف ؟

قلت فى بشر وطلاقة

— إن تذكرتى عليها رقم ثلاثة عشر .

فابتسمت فيليس وقالت .

— اذا كان الامر كذلك فانى أفضل البقاء فى الحديقة ، أم هل تريد أن ترقص ؟

فشعرت بالارتياح ، وتنفست الصعداء وبادرت على الفور قائلا

— يالها من فكرة جميلة حقاً ؟

وكنت على يقين ان « مس خمسة وعشرين » كانت تبحث عن رجلها وهى تلعنه أقذع اللعنات لتخلفه عن البحث عنها ومراقصتها

وساد الصمت بينى وبين فيليس

وكنت أخالسها النظر خفية

ولما طال الصمت قلت :

— كأنى به القدر؟!

فنظرت فيليس الى وقالت

— ماذا تعنى؟

— أعنى وجودنا معاً ، وتناولى نفس الرقم الذى تحملين . كأنى بالقدر يريد ان يجمع بيننا

فقالت فيليس فى بساطة

— هذا مايخيل الى .

فجرؤت وقلت

— وربما كان الى الأبد

فابتسمت فيليس ورشقتنى بنظرة ساحرة وقالت

— ولم لا ؟

فكدت أثب من فوق مقعدى وصحت بها قائلا

— أتقبلين حقاً يافيليس؟

فأعادت ابتسامتها وقالت

— قلت لك ولم لا ، فهل بى حاجة الى تكرار القول؟

***

وانقضت دقائق ودقائق قبل أن نعود الى الكلام مرة أخرى ، ولكننا لم نضيع هذه الدقائق عبثاً بطبيعة الحال، فاذا قرر اثنان الزواج فليس من المعقول أن يضيعا هذه الدقائق الاولى من حياة الخطوبة عبثاً .

وابتسمت فيليس أخيراً ابتسامة خبيثة وقالت

— والآن فأنبئنى . ماهو رقمك الحقيقى؟

فجفلت وحملقت فيها وقلت

— ايه؟ أكنت تعلمين كل الوقت أن ...

فضحكت فيليس وقالت

— لو التفت قليلا لعلمت الحقيقة ، لقد كنت أعلم أن رقمك لم يكن ثلاثة عشر ، ورقمى الحقيقى هو أحد عشر . لان الممزمور مجنون وهمية ولهذا حذفت رقم (١٣)

— ولكنك قلت ..

فضحكت وقالت

— طبعاً فقد كان لابد لى أن أبعث الشجاعة فى نفسك مادمت أراك متردداً . أليس كذلك؟

— اذن فقد كنت تودين منى أن..

فقاطعتنى بقولها

— طبعاً ولكنك كنت خجولا الى حد كبير

— كنت أخشى أن يرفض طلبى .

— ألا تستطيع أن تقرأ لغة العيون؟ لو أنك نظرت الى عينى لعرفت أننى..

— ماذا يريك

فضحكت وقالت

— انى أحبك منذ عرفتك

— حبيبتى ومنية روحى !!

وتناولتها بين ذراعى وطبعت قبلة على ثغرها المعسول .

---

١٧٠ انه فى يوم الاحد ٢ ابريل سنة ١٩٣٣ الساعة ٦ أفرنكى صباحا بناحية نزلة خلف مركز ببا وان لم يتم البيع يكون يوم الخميس ١٣ منه الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسوق بندر ببا

سيباع بالمزاد العمومى المواشى الموضح أوصافها بمحضر الحجز ملك فتح الباب حسان من الناحية المذكورة المتوقع الحجز عليه بتاريخ ٥ أكتوبر سنة ١٩٣٢

نفاذا للحكم الصادر من هذه المحكمة فى القضية المدنية ن ٣٢١٧ سنة ١٩٣٢ ببا وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش صاغ بخلاف أجرة هذا النشر

وحيث انه كان محدد لهذا البيع يومى الاحد ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٢ والخميس أول ديسمبر سنة ١٩٣٢ قد سقط لعدم امكان الوصول ويهم الطالب تجديده

كطلب عبد الله هاشم التاجر من ببا مركز ببا

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٧٢ فى يوم السبت أول ابريل سنه ١٩٣٣ ببندر بنى سويف بشارع جسر البحر الساعة ٦ أفرنكى صباحا

سيصير بيع الاشياء الموضحة بمحضر الحجز المؤرخ ٥ مارس سنة ١٩٣٣

تعلق المدعو أحمد حسانين السماك بشارع جسر البحر

وفاء لمبلغ ١ج و٦٠ م المحكوم بها فى القضية ن ٤٥٥٢ سنة ١٩٣٢ وما يستجد من المصاريف

كطلب مجلس بلدى بنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور

حيلة طائشة

رجع ويليام بانتج الى مسكنه فى الساعة الثامنة مساء فخلع ثيابه وتهالك على المقعد الكبير المريح وبسط ساقيه الى ناحية النار يلتمس منها دفئاً ثم مضى يطالع قصة طريفة ظهرت حديثاً وبالغت الصحف فى الثناء عليها

على أنه ماكاد يأتى على الصفحات الاولى منها حتى تبين ان الصحف لم تبالغ فى الاطراء بل على النقيض ضنت به فقد بدت القصة فى رأيه ممتعة أخاذة شائقة فاستولت على مشاعره وفتنته عما حواليه واستغرقت منه تفكيره وانتباهه

وما كان أبغض الى قلبه اذ ذاك من أن يقرع جرس الباب فينتزعه الطارق من هذا الجو الدافئ الممتع الحافل بالأحلام والخيال ويرده الى الدنيا بحقائقها السخيفة . ولكن الجرس قرع فى تلك اللحظة ولم يقنع الطارق بهذا الرنين الذى دوى فى أرجاء المسكن بل أعقبه بخبطة قوية من قدمه أصاب بها الباب مرتين متتاليتين

وهب ويليام بانتج من مقعده فزعا وقد ظن ان حريقاً شب فى الدار وأنهم يطرقون الدار على عجل وفى شدة وعنف حثا له على أن ينجو بنفسه

وبادر ويليام الى الباب وهو يهتف

— هالو .. ماهذا ..؟

وفتح الباب على مصراعيه فاذا هو وجهاً لوجه ازاء فتاة حسناء فتانة الملامح

وهتف ويليام وهو ينظر اليها ذاهلا

— ماذا . .؟ مارى ..؟

فوثبت مس مادلين ورستر الى داخل المسكن وأوصدت الباب خلفها وهى تقول:

شكراً لله ياويليام اننى وجدتك هنا ..!

وسار ويليام فى أثرها الى قاعة الجلوس صامتاً وارتمت مادلين على الاريكة وتمتمت تقول

— لقد بحثت عنك طول النهار بلا جدوى فأين كنت . ؟

فأجاب ويليام وهو ينظر اليها متسائلا

— كنت ألعب الجولف فهل وقع شىء يسىء..؟

فأجابت مادلين وهى تلهث

— هل وقع شىء يسئ ..؟ان كل شئ يسئ..!

فصرخ ويليام

— يالله ..! ماذا حدث..؟ تكلمى

— اننى فى ورطة..!

— ولكن ...

فقاطعته بقولها

— وأنت الوحيد الذى يستطيع ان ينقذنى من هذه الورطة ..!

فقال ويليام فى صراحة

— اننى آسف فان هـذا مستحيل على ولو انك اطلعت على الخطاب الذى ورد الى أمس من البنك لعرفت اننى لاأملك شيئاً فان ...

فقاطعته بقولها

— أتظننى حضرت أطلب منك قرضاً ..؟! اننى لست حمقاء الى هذا الحد ياصديقى ..!

فأجاب ويليام باسماً وقد سرى عنه

— لا يعجبنى فيك ياصديقتى الا رجاحة عقلك وأنى ان يكون لسواك من الناس مثل هذا الرأى الصائب المتزن.؟ ولكن مادام المال ليس بغيتك فماذا تبتغين منى اذن..؟

ورفعت مادلين عينيها الى الساعة وقالت

— أتذكر هـذه البرقية التى وردت باسمى الى مسكنك هذا فى صباح اليوم وأرسلتها الى ..؟

— نعم ولقد تساءلت كثيرا عما يحملك على اتخاذ مسكنى محلا للبرقيات التى ترد باسمك

سأشرح لك السبب فورا ... ان لى عما طاعنا فى السن

— هذا من حسن حظك اذا كان غنيا واذا كنت أنت وريثته الوحيدة

— انه يحبنى كثيرا

— ولكن مافائدة هذا الحب ؟

فأجابت مادلين فى صراحة

— ان ثروته كبيرة ودخله الشهرى يقدر بألف جنيه

— أهنئك اذن

— ولكنه غاضب على وقد حدثت بيننا مشادة عنيفة وليتك سمعت ماقال لى ! لقد وجه إلى كلمات لاذعة حادة ...

فقال ويليام مقاطعاً

— واننى موقن بأن لك لسانا حادا لايعييه الرد على هذه الكلمات اللاذعة

— أشكرك على حسن ظنك بى ولكن أرجوك أن تلزم الصمت وتصغى إلى ماسوف أسرد عليك فان الوقت ضيق اذ قد حان الموعد المضروب

— أى موعد ؟

— اجلس اذن واصغ إلى

فقال ويليام فى اصرار

— اذا كنت تريدين منى أن أصغى الى حديثك فانى الي رغبتك وانما على شرط واحد ؟

— وماهو هذا الشرط ؟

— ان أجلس إلى جوارك على الاريكة وأطوق خصرك بذراعى !

فأجابت مادلين بلامبالاة

— انى لاأحفل بما تفعل مادمت سوف تنقذنى من هذه الورطة

فجلس ويليام الى جوارها على الاريكة وطوقها قائلا :

— والآن تكلمى فانى مصغ اليك فما دمت قد أحببت شروطى فانى على استعداد لان أخرجك من ورطتك

وتناولت مادلين سيجارة من الصندوق الذى قدمه اليها وأشعلتها ومضت تسرد قصتها قائلة

مادلين المتمردة الثائرة

— ان عمى يعتقد أنه مادمت وريثته فانه ينبغى أن أقترن بالرجل الذى يقدمه هو الي سواء كنت أحفل بهذا الرجل أو أزدريه

فقال ويليام من أعماق قلبه

— ان عمك أسخف من رأيت

واستطردت مادلين تقول

— وليتك رأيت هذا الشاب الغبي السخيف الذى قدمه الي عمى ليكون زوجا لى اذن لاقسمت أنك لم تشهد من هو اثقل منه ظلا

— انى أستطيع أن أقسم على هذا ولو انى لم أره

— وقد رفضت طبعا الاقتران بهذا الشاب فغضب عمى لذلك غضبا شديدا وقطع عنى المرتب الذى كنت أناله منه شهريا . وما كنت أدخر شيئا من المال

فقال ويليام مؤكدا

— لاحاجة بك الي الاشارة الي هذا فهو معروف مشهود

— وغضبت انا أيضا لذلك وأنذرته بانى سأغادره وأهبط لندن لاكتسب معاشى بعملى فانى مصورة فنانة . وقد تحدانى عمى بان وعد بان يعطينى ايرادا

سنويا قدره الف جنيه إذا استطعت أن أربح من التصوير خمسمائة جنيه سنويا

— ولكنك طبعا لن تربحي هذا القدر ؟

— بل لن أربح حتى خمسمائة شلن

ونفثت دخان السجائر فيها بغيظ وحنق

— ومنذ أربعة أيام أقدمت على خدعة صغيرة فكتبت إلى عمي أنبئه بأنني أربح الآن سنويا خمسمائة جنيه وطلبت اليه أن يبر بوعده فيربط لي سنويا الالف جنيه التي وعدني بها . وقد توقعت طبعا أن يصدق مزاعمي فقد ألف ألا يكذبني في شيء

فقال ويليام مقاطعا

— ولكنه في هذه المرة خالف عادته ؟

— نعم فان برقية هذا الصباح واردة منه وهو ينبئني فيها بأنه قادم إلى لندن في قطار منتصف التاسعة وسيمر بمسكني في الساعة التاسعة في طريقه إلى الفندق

فنظر ويليام إلى الساعة وقال

— لم يبق على موعد وصوله إلا عشرة دقائق

— نعم ... ولا يلبث أن يسأل عني

فقال ويليام متسائلا :

— ولكن لماذا أرسل البرقية إلى عنواني ولم يرسلها إلى مسكنك

فقالت مادلين إلى ويليام وقالت

— لانني عندما أرسلت اليه خطابي لم أجرؤ أن أدرج فيه عنواني فذكرت له مسكنك على أنه مسكني

فهتف ويليام في دهش

— مسكني أنا ؟

— نعم مسكنك أنت ؟

— اذن فهو سيحضر هنا وليس لديك أنت

فابتسمت مادلين وقالت

— هو ذاك ! انني أعرفك شديد الذكاء

فنظر اليها ذاهلا وقال متمتما

— هيه .. ولكن .. ولكن ..

فقالت مادلين في صوت رقيق

— لم يتسن لي أن أطلعك على هذا الامر الا الآن فقد حضرت إلى مسكنك اليوم عشر مرات دون أن أجدك

— ولكنني لا أظن أن ...

فقاطعته مادلين بقولها

— أكنت تريد مني أن أذكر له عنوان مسكني فاذا حضر ووجد أنني أسكن شقة حقيرة في حي حقير ويشاطرني فيها ثلاثة من زميلاتي عرف أنني أكذب عليه وأنني لا اربح شيئا فيحرمني من الالف جنيه الموعودة .. !

ووضعت مادلين يدها الناعمة في رفق على يد ويليام وضغطتها في حنان وهي تقول

— عزيزي ويليام ... أرجوك ألا تتخلى عني فدعه يحضر إلى مسكنك الآن وسوف لا يمضي هنا أكثر من نصف ساعة أو ساعة .. انني سأصيب لقاء هذه الساعة الف جنيه سنويا

فقال ويليام وهو لا يجد مهربا من الامر

— ان هذه الحيلة تربك ذهني وانني أخشى أن تعد في نظر القانون نوعا من الاحتيال

فنهضت مادلين واقفة وقالت

— ليس في هذا شيء من الاحتيال ... ان ثروة عمي حق لي وليس من العدل أن يحرمني منها لانني رفضت أن أقترن بشاب غبي سخيف ! بل ليس له أن يشكو حتى إذا أنا احتلت عليه وسلبته هذه الثروة

ثم أردفت تقول في لهجة ذات معنى :

— ومع هذا فانني أرى خيرا لي مادمت ترفض معاونتي أن أسأل عمي الصفح عني وأقترن بهذا الشاب الذي أتى به إلي

وهنا وثب ويليام قائلا

ـ كلا .. كلا .. أرجوك ألا تقترني بهذا الشاب وثقي أنني على استعداد لان أخرجك من هذه الورطة بلا توان . ولكن اسمي مثبت الى الباب ؟

فأجابت مادلين باسمة :

ـ اكتب اسمي على ورقة بيضاء بحروف كبيرة وثبته إلى الباب فوق اللوحة التي تحمل اسمك فاذا رآه عرفه

أنى ساكنة هذا الجناح أما أنت فالـكه

ـ فكرة لابأس بها

ـ هيا اسرع إذن

وأسرع ويليام فأنفذ رغبتها وثبت اسمهـا على الباب

ووقفت مادلين تجيل عينيها فى المكان ثم التفتت إلى ويليام باتنج وقالت

ـ المكان بديع وسوف تجوز عليه هذه الحيلة

وهنا انبرى ويليام يقول متسائلا

ـ ولـكن هناك مشكلة ماتزال عويصة لا نجد لها حلا

فقالت الفتاة تسائلة

ـ وماهذه المشكلة

فأجاب ويليام وهو يومىء إلى نفسه

ـ أنا ... أنا هو المشكلة ؟

ـ ماذا تعنى ؟

ـ أن أذهب ؟ فان وجودى ليس مرغوبا فيه فيما أظن ..؟ أليس كذلك ؟

فهزت مادلين كتفيها بلامبالاة وأجابت

ـ هذا بديهى ولـكن أريدمنى أن أحفل حتى بالشؤون التى تعنيك وحدك !

ـ اذن ماالعمل ؟

ـ انك مشترك فى عدة أندية فلو أنك قضيت فى كل منها عشر دقائق لمضت الساعة التى سوف يقضيها عمى هنا

فتنهد ويليام وأجاب

ـ انها فكرة طيبة وكنت حقيقا بأن آخذ بهالولا أنى متعب جداً وكنت أرجو أن أقضى هنـا ساعة طيبة أمام النار أتلو فيها هذه القصة الممتعة

ـ لاسبيل لك الآن الى هذا على أنى لا أمانع فى بقائك إذا أردت على شريطة أن تتظاهر بأنك خادمى !

فقال ويليام فى دهش وذهول

ـ ماذا .. ؟ خادمك .. ؟

ـ نعم فالبس سترتك السوداء وتكلم باللهجة التى يتكلم بها الخدم على المسارح

ـ ولكن لايليق بالفتاة غير المتزوجة أن تتخذ لها خدما من الرجال

ـ ولم لا .. ؟

فلم يستطع ويليام أن يجيب على هذا السؤال المحرج إلا بكلمات مبهمة قائلا

ـ لانه ... لانه لايليق .. !

فقالت مادلين باسمة :

ـ انى لست أبالى ومع هذا فاذا اعترض عمى على أننى أتخذ رجلا خادما لى فليس أهون عندى من أن أطردك فورا

ـ أوه .. تطردينى ؟

ـ نعم

ـ ولـكن هذا البيت بيتى ؟

ـ انه منذ الآن ولمدة ساعة سيصير بيتى أنا دون سواى

ـ انى أوثر اذن أن أنصرف الآن من تلقاء نفسى قبل أن أطرد طرداً وسأقضى بعض الوقت فى دار السينما ثم أعود بعد انصرافك وانصراف عمك

فقالت مادلين :

ـ انى أشكرك فهذه هى الخطة المثلى

وقبل أن يتحرك باتنج قرع البـاب قرعا شديدا ففزعت مادلين ورفعت عينيها إلى الساعة وقالت

ـ هذا هو عمى دون ريب

وقال ويليام على عجل :

ـ سأذهب الآن الى مخدعى فأبدل ثيـابى فاذا أجلست عمك فى الصالون تسللت أنا الى الخارج

ومشى على أطراف أصابعه الى مخدعه وترك الباب مواربا ليختلس منه النظر

وذهبت مادلين الى الباب ففتحته وتلقت عمهـا مرحبة بقولها

ـ هالو عمـاه ... ! تفضل بالدخول على الرحب والسعة

ونظر ويليام من خلال فتحة الباب الى هذا الزائر الثرى فألفاه بدين الجسم تنم ملامحه على الصلابة والخشونة .

وقال العم السير هارفى ورستر

— ان البواب لايعرف اسمك يامادلين ..؟

وكان الموقف حرجا بلا ريب ولكن مادلين تخلصت منه بلباقة وأجابت على الفور

— أحقاً هذا ياعماه .. ؟ انه معذور على أية حال فقد التحق بالخدمة اليوم فقط ومازال يجهل أسماء السكان

— لقد أنبأنى أن الذى يسكن الشقة رقم ٥ شخص يدعى بانتنج وانه موجود فى مسكنه

فأجابت مادلين بلا اضطراب

— انه محق فيما ذكره الى حد ما فان المستأجر الأصلى لهذه الشقة يدعى مستر بانتنج ولكننى استأجرتها منه استئجارا داخلياً . هيا اخلع معطفك ياعماه

ولما قادته إلى قاعة الجلوس أدار فيها عينيه وقال

— ياالهى ..! هذا بديع ..! انها مؤثثة على أحدث طراز ..

— أشكر لك هذا الاطراء ياعماه

— ولكن هل تسكنين هنا منذ أمد طويل ..؟

فأجابت مادلين فى هذه المرة دون أن تكذب

— الواقع اننى أشغلها منذ فترة وجيزة

— ولكن كيف تسنى لك الاقامة فى مثل هذا المسكن الفخم ..! اننى لا أكتمك دهشتى يامادلين .

— لقد توقعت انك ستدهش ياعماه ..!

— ولكن كم تدفعين ايجارا عن هذا المسكن ..؟

وكان السؤال محرجا حقاً لأن مادلين كانت تجهل المبلغ الذى يدفعه ويليام ايجاراً فى هذه الشقة التى تقع فى حى من أكبر أحياء لندن

وقالت مادلين مراوغة — كم أدفع ..؟

فقال عمها معقباً على قولها

— لاريب انك تدفعين ايجاراً باهظاً وانى أعتقد انك تنزعين إلى الاسراف والتبذير

فقالت مادلين تسرى عنه

— الواقع ياعماه اننى أدفع ايجارا مناسباً فقد اضطر مستر بانتنج إلى السفر على عجل ولم يجد أمامه سواى فألفى نفسه مرغماً على التساهل فى الايجار .. هيا تفضل بالجلوس ياعماه على هذا المقعد أمام النار

— ولكن ليس لى شأن فى هذا على أية حال فاذا كنت تجدين من نفسك القدرة المالية على استئجار مثل هذا المكان فان لك ملء الحرية فى ذلك . ولكن كم عدد المخادع التى لديك ..؟

— وكان هذا السؤال أيضاً محرجا مربكا فقالت مادلين مراوغة: بضعة مخادع ..

ثم غيرت مجرى الحديث بأن قالت

— أتريد أن تدخن ياعماه

وأشعلت له سيجارة قدمتها اليه فجلس على المقعد وقال متسائلا : اذن فقد نجحت كمصورة يامادلين ..؟ الواقع ان نجاحك أدهشنى إذ لم أكن أتوقعه

فقالت مادلين فى شىء من الكبرياء!

— إننى لست كما تظن ياعماه . !

فهز عمها كتفيه وأجاب :

— ينبغى أن أصارحك باننى ظننت أنك مجردة عن المؤهلات التى تمكنك من الكفاح فى الحياة . فلما رفضت أن تقترنى بهذا الشاب الذى قدمته اليك رأيت أن التى عليك درساً ينفعك ولكن الحظ حالفك فنجحت أيما نجاح في فن التصوير وتبينت أنا أننى كنت على خطأ فى رأيى عنك .

فقالت مادلين باسمه :

— شكراً لك ياعماه على هذا الاعتراف

— إننى أهنئك يابنية ..!

شكراً لك ياعماه

— وإننى أسحب كل ماقلت لك أو عنك

— دعك من هذا ياعمى فقد نسيت ماوقع بيننا .

وسكت عمها برهة ثم عاد يقول :

— ولكن من الغريب يامادلين اننى على رغم هذا الفوز الشامل الذى أصبته لم أر الصحف تتحدث عنك أو تشيد باسمك

وساد الصمت برهة ولكن مادلين استطاعت مع هذا أن تجد مخرجا من هذه الورطة فقالت :

— ان الامر ليس غريباً كما تظن ياعماه.

— أحقا .؟ وما السبب .. ؟

— السبب بسيط وهو أنى أصور تحت اسم مستعار

فهز السر هارفى رأسه وقال :

— آه .. ! لقد فهمت .. ! وماهو هـذا الاسم المستعار .؟

ونطقت مادلين باول اسم جرى ببالها فقالت :

— أما قرأت شيئاً عن جون أوغستوس.؟

— يخيل الى أن الاسم ليس غريباً عنى.!

— اننى أنا جون أوغستوس ..!

— أنت..؟

— نعم ياعماه..

— ولكن لماذا آثرت أن تستعيرى اسم رجل.؟

— لأن .. لأننى أردت أن أبعد عن نفسى كل فطنه

ففرك السر هارفى كفيه وقال :

— الحق إنك يامادلين فتاة بارعة ..! ويؤسفنى اننى لم أتبين فيك هذه المواهب الخارقة إلا حديثاً.

— لابأس ياعماه ..لابأس .!

وساد الصمت مرة أخرى ثم قال العم بغتة .

— ولكننى لم أر شيئاً من لوحاتك يامادلين ..! ألا يوجد شيء منها هنا.؟

— إننى آسفة ياعماه فهى جميعاً موجودة فى الاستديو الخاص بى فى حى شلسيا ولكن الاستديو فيه الآن ترميم وإصلاحات قد تستمر أسبوعا. وأكثر من هذا.

— هـذا شيء يؤسف له ولكننى أرجو أن أشاهد بعض لوحاتك فى مرة أخرى

— آه .طبعاً ..طبعاً.

وبسط السر هارفى ساقيه وقال:

— هذا المقعد مريح .. مريح جدا

ونظرت مادلين الى الساعة لترى كم من الوقت أمضى معها لديها ومتى يحين موعد انصرافه . ثم قالت:

— إننى مسرورة لانك مرتاح هنا ياعماه

— إنى مرتاح غاية الراحة واذكرانه اتفق لى مرة وأنا شاب أن ذهبت إلى ...

ومضت نصف ساعة والعم ماض فى الحديث لا يكف عنه ولا يفكر فى الانصراف .

ودقت الساعة أخيراً عشر دقات وكانت مادلين تنظر من حين لآخر الى الباب خشية أن يحضر ويليام بغتة وتنكشف الخدعة .

فاذا العم عنـد باب المخدع وشاربه يرتعد إيذانا بهبوب العاصفة

وسمع من ناحية النافذة نقر خفيف يشبه تساقط المياه فقال العم .

— هل السماء تمطر يامادلين ..؟

وأسرعت مادلين الى النافذة وعادت تقول .

— نعم... إن السماء تمطر

فقال السر هارفى صاخبا .

— لعنه الله على المطر.. !

فقـالت مادلين على عجل

— لاتخشى شيئاً ياعمـاه فاذا أردت الانصراف أمكننا أن ندعو اليك سيارة بالتليفون ،

فسعل العم وقال : لاضرورة لهذا فان فى وسعى أن أبيت هنا الليلة .

ولحسن الحظ أن وجه مادلين لم يكن فى تلك اللحظة الى ناحية عمهـا وإلا لقرأ عليه أمارات الفزع .

واستطرد العم يقول .

— لقد حذرنى طبيبى من مغادرة الدار فى الاجواء الرطبة الممطرة

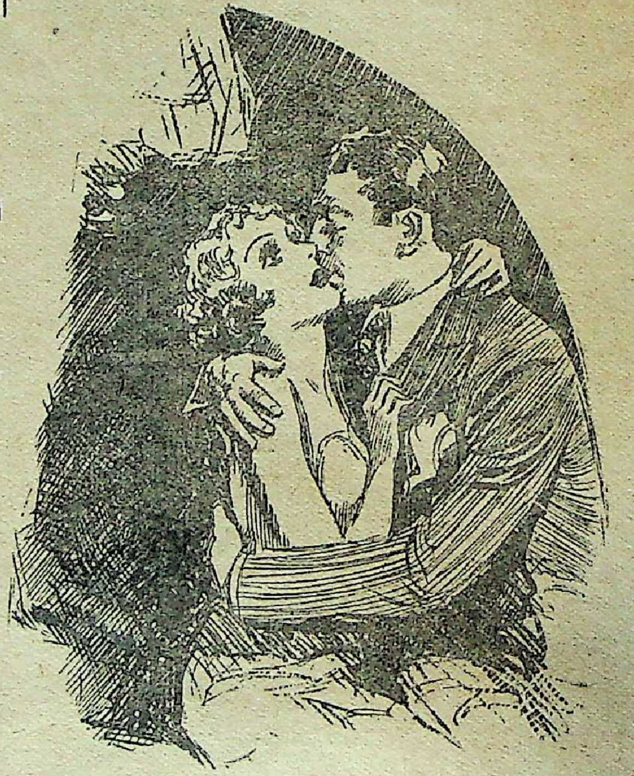

وأعقبت اعترافها بقبلة تؤكد بها حبها

ولعنت مادلين فى سرها غبـاوة الاطبـاء وسوء نصحهم . على أنها اضطرت أن تغالب عواطفها وتقول

— اننى مسرورة لقضائك الليلة هنا ياعماه ولقد كنت على وشك أن أوجه اليك هـذا الرجاء . . انعم نعم لقد كانت الـكلمات على لسانى .

فقال السر هارفى مجيبا

— أشكرك . . أشكرك . . إن هذا الترتيب أفضل طبعاً من ذهابى الآن الى الفندق .

— نعم . . انه افضل طبعاً .

— ولما كنت متعبا من أثر الرحلة فاننى أرجوك أن تسمحى لى بالذهاب الى مخدعى .

— آه . . لك ذلك اذاشئت

وسكت العم برهة ثم قال .

— وبهذه المناسبة يامادلين . . .

فقالت مادلين متسائلة .

— نعم ياعماه . . ؟

— على ذكر خطابك . . أعنى ذلك المبلغ السنوى الذى تطلبين منى أن ارصده عليك

فقالت مادلين وقد امتلأ قلبها بالرجاء .

— نعم ياعماه . . ؟

— اننى اذكر حقاً اننى عرضت عليك مثل هذا الاقتراح

فقالت مادلين مبتهجة :

— اننى موقنة ياعماه أنك لاتنسى وعودك وأن من كان مثلك حقيق بأن يبر بمايقطع على نفسه من وعود

فقال العم بعد برهة .

— هذا صحيح ولكننى الآن بعد أن رأيت هذا الترف الذى تعيشين فيه أدركت أن لديك الكثير من المال وأنك لست فى حاجة الى شئ من ثروتى

وساد الصمت برهة إذ وجدت مادلين نفسها عاجزة عن الـكلام واستطرد السر هارفى يقول .

— لقد حضرت وفى نيتى أن أمدك بمـا تطلبين من مال إذا وجدت أن حالتك المالية مرتبكة أما الآن فاننى شـديد الاطمئنان ولا يبعد أن أطلب أنا منك قرضاً صغيراً

وأردف ذلك بأن ضحـك طويلا ثم زايل مقعده ذاهباً الى مخدعه وترك مادلين وراءه ذاهلة دهشة .

* * *

ورجع مستر ويليـام بانچ الى مسكنه بعد نحو نصف ساعة ودس مفتاحه الخاص فى الثقب وأداره . على أنه ما كاد يوارب البـاب قليلا حتى وجد المسكن مضاء بالأنوار فقال فى نفسه .

— يالهـذا الاهمال الذريع .! لقد غادرت مادلين المسكن دون أن تطفئ الأنوار .

ولكنه ماكاد يخطو خطوات حتى تسمر مكانه وهتف

— يا إلهي . . !

فقد رأى مادلين ورستر راقدة على الاريكة تجاه النار فدنا منها وهتف قائلا

— مادلين . . !

وجلست مادلين وهتفت تقول .

— ويليام .!

— نعم . . ؟

— أوه . . ويليام . . !

— نعم .؟ماذا جرى .؟

— لقد بات هنا .!

— أحقاً .؟ أين . . ؟

— هنا . . !

— فى أية غرفة . ؟

— فى الغرفة الاضافية . .

— ولـكن ليس لدى غرفة إضافية . !

— إذن فقد بات فى مخدعك أنت . !

— فقال ويليام مرتبكا

— يا إلهي . . .

— نعم . . وقد أسرعت إلى المخدع قبله وأخفيت كثيراً من الحاجات والأدوات التى تخصك .

ومد ويليام يده فجذب مادلين وأوقفها ونظر فى عينيها وهو يقول : ولـكنك تبكين ؟

— كلا . .

— إننى أرى آثار العبرات فى عينيك .!

— إنه الغيظ ليس إلا . !

— وما الذى يغيظك . ؟

— لقد أخفقت فى سعيى . ! انه يأبى أن يمنحنى مليما

— أوه . . أحقاً هذا .؟

— والسبب فى هذا مسكنك المشؤوم . . لقد بدا له أننى ثرية ورأى أننى لست فى حاجة إلى ماله

فقال ويليام فى بطء : عزيزتى مادلين .

ثم سكت وأجلسها على الاريكة وجلس الى جوارها ثم تابع حديثه قائلا .

— إنك تعلمين يامادلين انى أملك من المال مايسد حاجتى وحاجتك وإنك لتعلمين أيضاً انى أحبك فقولى لى أنك تحبيننى بل قبلينى اذا شئت فالقبلة تغنى عن مثل هذا الاعتراف

ولـكن مادلين لم تكتف بالقبلة وحدها أو الاعتراف وحده فذكرت له أنها تحبه وأعقبت هذا بقبلة تؤكد بها هذا الاعتراف .

وقال ويليام مبتهجاً .

— ولـكن لانبالى بأى شىء فان . .

وقطع حديثه صوت أجش يقول

— مامعنى هذا

والتفتا الاثنان مذعورين فاذا العم واقف عند باب مخدعه وشاربه يرتعد مؤذنا بهبوب العاصفة .

وقال السر هارفى ساخطاً .

— هيه . . اذن فالامور تجرى هنا على هذا النحو ؟ ياله من اكتشاف بديع . !

واستطرد العم يقول محنقا

— وهذا طبعاً هو السر فى أننى عثرت على بنطلون فى مخدعك . . ! نعم بنطلون وفى مخدعك

فهبت مادلين واقفة وقالت وقد أحست الاهانة

— عماه . . .

ولـكنه قاطعها مسترسلا ؟

هذا شىء بديع بلا ريب . . ! اننى مغادر المكان من فورى . !

والقى على الاريكة بالبنطلون الذى كان يحمله على يديه والذى عثر عليه فى المخدع وهو يقول .

— أما هذا الشاب . .

وهنا انبرى بانتنج يقول .

اسمح لى ياسيدى أن أقول أن . .

فقاطعه السر هارفى ثائراً بقوله

— كيف تجرؤ ياهذا على أن توجه إلى الحديث . . !

وهنا صرخت مادلين مدافعة

— انه يجرؤ على أن يوجه الحديث إلى أى انسان..
انه زوجى ..!

فسكت السر هارفى برهة وحدجها بنظرة متسائلة ثم قال: زوجك ..؟ انى لا أصدق هذا ..!

فقالت مؤكدة فى يأس وقنوط

— انه زوجى ..! وهذا المسكن مسكنه أعنى مسكننا وهو يدعى ويليام بانتنج وقد تزوجنا منذ ثلاثة شهور وخشيت أن أنبئك بذلك حتى لا أثير غضبك

ودنت مادلين من عمها وقد تندت عيناها بالعبرات

— لقد كذبت عليك ياعماه وما أنبأتك بالحقيقة فلا نجحت فى عالم التصوير كما ذكرت لك وانما عمدت إلى الكذب طمعاً فى هبتك . والآن أعتقد انك غاضب على وأنك ستخاصمنى فلا توجه إلى كلمة بعد

وهنا بدت ابتسامة رقيقة على وجه السر هارفى وقال: أتظنين ياصغيرتى البلهاء ان حيلتك قد جازت ..؟ انى ما ألححت فى البقاء وقضاء الليلة هنا إلا لأنى كنت أعلم الحقيقة..!

— أكنت تعرف الحقيقة ..؟

— نعم تبينتها قبل أن أجتاز عتبة المسكن فقد كان اسمك مثبتاً إلى الباب على ورقة بيضاء ولكن المداد كان لايزال نديا مما دلنى على أنه كتب منذ لحظات

ونظرت مادلين إلى ويليام نظرة لوم وتأنيب

واستطرد السر هارفى يقول

— وما كدت أجول بعينى فى الدار حتى تبينت أنها مؤثثة على طراز لايتفق كثيراً مع ذوقك. وفضلا عن هذا فقد وجدت على المقاعد حفنة من دخان البيبة ..!

فقالت مادلين — هل أفهم من هذا ياعماه أنك أردت أن تراني محرجة ..؟

— هذا ماقصدت اليه

— إذن فأرى من الخير أن أصارحك بالحقيقة كاملة فانى وويليام لم نتزوج بعد وان كنا خطيبين.

فقال ويليام

— ولكننا نريد أن يتم الزواج فى فرصة قريبة.

فقال السر هارفى باسما:

— إذن أهنئكما على هذا الزواج وأبر بوعدى فأرصد لمادلين ألف جنيه سنويا ..! أكرر التهنئة لكما وان كانت الحيلة التى عمدت اليها مادلين قد أخفقت فهى لاتستحق عليها أية تهنئة

---

١٨٧ محكمة دمياط الجزئية الاهليه

اعلان بيع عقار نشره أولى

فى القضية المدنيه ن ٣٩٠٤ سنة ٩٣٢

انه فى يوم الخميس ٢٧ ابريل سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسراى محكمة دمياط الاهليه

سيباع بطريق المزاد العمومى العقار الآتى بيانه :
حصة قدرها ٦٧س و٩م عبارة عن ١٩ على ١١ س و٣ط شائعة فى منزل كائن بدمياط بشارع أبو الخير ن ١٣ قسم ثالث دمياط ن ٨٢ ملك . دور بن محدود من بحرى وينتهى الى ملك محمد الجمل بطول ٥٠ س و ٩م ومن شرقى شارع أبو الخير وفيه الباب وطوله ٤٠ س و٦م ومن قبلى ملك الحاج حسن أبو دنيا بطول ٥٠ س و٩م ومن غربى سليمان باشه بطول ٤٠ س و٦ وجملة مسطحه ٨٠٠ س و ٦٠ م وسيفتتح المزاد على ثمن أساسى قدره ١٢٠٠ قرش بخلاف المصاريف المقدرة بمبلغ ٥٩٠ م و٢ج وبحسب شروط البيع الواردة بحكم نزع الملكية

وهذا العقار ملك حسن صبيح عسل نجار بالمنشيه بدمياط

والبيع بناء على طلب حميده عوض سلامه بالمنشيه بدمياط وفاء لمطلوبها البالغ قدره ١٠٩٢ قرش ونفاذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ١٩ يناير سنة ٩٣٣ فى القضية ن ٣٩٠٤ سنة ٩٣٢ والمسجل بمحكمة المنصورة الابتدائيه الاهليه بتاريخ ٢٢ يناير سنة ٩٣٣ تحت ن ٢٧٧ بالجزء ن ٤٦

فعلى راغبى الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين بهذا ومصرح للجميع بالاطلاع على أوراق القضية ومنها حكم نزع الملكيه وشهادات الرهون بقلم كتاب المحكمة

كاتب المحكمة

١٧٨ محكمة جرجا الاهلية

اعلان بيع عقار فى القضية المدنية ن ٢٥٧٦ سنة ١٩٣٣

نشرة اولى

انه فى يوم الاربعاء ١٢ ابريل سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ افرنكي صباحا باودة المزايدات بسراى المحكمة

بناء على طلب محمد السيد عثمان التاجر بأخميم ومحله المختار بجرجا مكتب حضرة الاستاذ فتح الله افندى فهمى المحامى

وعلى حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ١٥ فبراير سنة ٩٣٣ ومسجل بمحكمة أسيوط الاهلية فى ١٨ — ٢ — ٩٣٣ ن ٦٦٨

سيباع بطريق المزاد العمومى من ملك زبيدة احمد حسن الحماصى ويامنه مصطفى هريدى زوجتى المرحوم عبد المجيد محمود حسين ثم على وحامدو يس وعبد الحميد ومحمود وتايب وعباس وعظيمة وزكية ورشيدة ومندوهة وامينة اولاد وبنات عبد المجيد محمود حسين من روافع المساويه مركز جرجا العقار الآتى بيانه وفاء لمبلغ ٩٠٦٨ قرش صاغ ومايستجد من المصاريف ورسوم الشهادات بثمن اساسى تبنى عليه المزايدة قدره ١٥٠ جنيه

وهاك بيان العقار وجميعه بزمام ناحية روافع المساويه مركز ومديرية جرجا

س	ط	ف	
٢٠	١٨	١	بحوض العمده ن ٢ ص ٢ مكرر شيوعا فى ١٢ س و ٢ ط و ١٤ ف البحرى فاصل حوض الخازندار ن ١ والشرقى طريق فاصل حوض الجرف ن ٦ والقبلى عمران على وآخرين ن ٣ والغربى مجرور مصرف حيضان المنشاه عمومى ن ٣
٢٠	٤	١	المراتبه ن ١٢ ص ٣٢ شيوعا فى ١٢ س و ١٤ ط و ٣ ف البحرى احمد حمزه وآخرين ن ٣١ والشرقى على عبد المنعم واخيه محمد وآخرين ن ٢٩ والقبلى احمد حمزه وآخرين ن ٣٣ والغربى طريق فاصل حوض الزرقه نمرة ١٣
٤	٩	—	بحوض المراتبه ن ١٢ ص ٢٩ شيوعا فى ٢٠ س و ١٣ ط و ٣ ف البحرى مهران احمد على واخوته ن ٢٨ والشرقى طريق فاصل حوض الحرسه ن ١١ والقبلى عبد ربه تايب وآخرين ن ٣٦ والغربى احمد حمزه وآخرين ن ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥
١٦	٤	—	بحوض الراتبه ن ١٢ ص ٥ شيوعا ١٦ س و ١٣ ط البحرى طريق فاصل حوض الستات ن ٩ والشرقى مهران احمد على واخوته وآخرين ن ٦ والقبلى ورثة محجوب تايب وآخرين ن ٩ والغربى حسين نافع احمد ومحمود اخيه وآخرين ن ٤

س	ط	ف	
١٢	١٣	٣	ثلاثة افدنة وثلاثة عشر قيراط واثنى عشر سهماً

ثم شروط البيع وحكم نزع الملكية وجميع الاوراق المتعلقة بالبيع مودعة بقلم كتاب المحكمة لاطلاع من يريد الاطلاع عليها

فعلى من يرغب الشراء الحضور للمزايدة فى الزمان والمكان المحدودين — كاتب البيوع

---

١٨٢ انه فى يوم الاثنين ٢٧ مارس سنة ٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التالية بالحلافى

سيباع بالمزاد العمومى العلنى محصول زراعة ١٢ ط برسيم وبقرة حمرة سن ٥ سنوات ونتاجها عجلة بقر صفره سن سنة

ملك عثمان ريحان الجميعه من الحلافى المحجوز عليهم بتاريخ ٥ فبراير سنة ٩٣٣ نفاذا للحكم ن ٣٦١٣ البلينا وفاء لسداد مبلغ ٩٣٨ قرش صاغ بخلاف ما يستجد وهذا البيع بناء على طلب الشيخ ديات يوسف من الحلافى فعلى راغب الشراء الحضور

١٧٧ أنه فى يومى الثلاثاء والاربعاء ٢٨و٢٩ مارس سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بنواحى أم القصور وبنى قره وبنى رافع مركز منفلوط والايام التالية إذا لزم الحال

سيباع علناً محصول ٧ ف مزرعة قطن ينتج من الفدان الواحد ٤ قناطير قطن ومحصول ١٤ط و١٣ف مزرعة قطن ينتج من الفدان الواحد ٣ قناطير قطن ومحصول ١٠ ط و٦ ف مزرعة قطن ينتج من الفدان الواحد ٣ قناطير قطن الموضحين بمحاضر المحجوزات التحفظية المؤرخة ١٣و١٦ أغسطس سنة ١٩٣٢ و٣ سبتمبر سنة ١٩٣٢ ملك فهيم بساليوس حنين من أم القصور مركز منفلوط

نفاذاً للحكم ن ٧١٠٨ سنة ١٩٣٢ مدنى أبو تيج وفاء لمبلغ ٢٥٠ م و٢٦٢ ج قيمة المحكوم به والمصاريف بما فيه رسم النشر السابق بخلاف أجرة هذا النشر وهذا البيع كطلب السيد عبد الحافظ ابراهيم عمرو من أبوتيج

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٨٤ أنه فى يوم الاثنين ٣ ابريل سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها واليوم التالى له اذا لزم الحال بناحية ميت قادوس جيزه

وفى يوم الاحد ٩ ابريل سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسوق المنوات اذا لم يتم البيع الاول

سيباع بالمزاد العلنى أردبين أذره شامى بكيزانها وبقرة كحله بقرون سن ٨ تقريبا ملك عبد الجواد سيد عطا الله المقيم بالناحية المتوقع الحجز التنفيذى عليهم بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ٩٣٣ نفاذا للحكم الصادر من محكمة الجيزة الاهلية بتاريخ ١٣ ديسمبر سنة ٩٣٢ رقم ٣٥٠١ سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ٣٨٨ م و٢١ ج الباقى من المحكوم به وفوائده ومصاريف الدعوى ورسم التنفيذ وذلك بعد خصم مبلغ الثلاثة جنيهات المختصة من المدعى عليه بمعرفة حضرة المحضر أثناء توقيع الحجز وبخلاف أجرة النشر كطلب الست هاجر عبد الوهاب المقيمة بالمنوات ومحلها المختار مكتب حضرة الاستاذ وليم افندى فالى المحامى بالجيزة

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٨١ أنه فى يومى السبت والاحد أول و٢ ابريل سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التالية اذا دعت الحالة بناحية نزلة ظاهر مركز ديروط

سيباع بطريق المزاد العمومى ٦ أرادب ونصف فول بلدى معدل ٢٢ط ملك جاد الرب حموده بالناحيه السابق توقيع التنفيذى عليهم ضمن ١٣ أردب فى أول مايو سنة ٩٣٢

كطلب جرجس افندى بشاى بنحيت من ناحية شيطا مركز أسيوط نفاذا للحكم الصادر من محكمة أسيوط الجزئيه فى ١٣-١ سنة ١٩٣٢ ن ٢٠٧٢ سنة ١٩٣٢ وفاء لسداد مبلغ ١٨٤٨ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف والفائدة القانونيه عن سنتين ونصف من ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٠ الى ١١ مارس سنة ١٩٣٣ بواقع المايه ٩ سنويا ورسمى التنفيذ والنشر الاول والثانى بخلاف مايستجد من المصاريف الاحتماليه وهذا البيع كان محددا له يوم ١١و١٢ يونيه سنة ١٩٣٢ وأوقف لرفع دعوى استرداد من عباس حموده الذى انتهت بالحكم له بنصف ١٣ أردب بالحكم المعلن مرفوقه

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٨٣ أنه فى يومى الاثنين والثلاث ١٠ و١١ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بالطرحه مركز فارسكور

سيباع بالمزاد العلنى مواشى مبين أوصافهم بمحضر الحجز وزراعة ٣ أفدنة برسيم

ملك عبد المجيد سالم وعبد الحليم عبد المجيد سالم المزارعين بالطرحة تنفيذ للحكم ن ٢٧٩٤ مدنى فارسكور سنة ٩٣١ ووفاء لمبلغ ١٠٥٢ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف أجرة هذا النشر وسبق أن تحدد لبيع هذه المواشى يومى ٩ و١٠ مارس سنة ٩٣٢ ولم يحصل نشر

وهذا البيع بناء على طلب حضرة عبد السلام افندى مجاهد من ذوى الاملاك بفارسكور

فعلى راغب الشراء الحضور

١٨٥ انه فى يوم السبت أول ابريل سنة ١٩٣٣ من الساعة ٦ أفرنكى صباحا بناحية السوح مركز الفشن كطلب قلم كتاب محكمة الواسطى الاهليه

سيباع بطريق المزاد العمومى جانب دره شامى بكيزانها مقدر بأربعة أرادب وحلتين نحاس وزن ١٠ ط المحجوزين ومبينين بمحضر الحجز المؤرخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٣

نفاذا لقائمة الفوائد والرسوم التنفيذية فى القضية المدنيه ن ٢٥٤١ سنة ٩٣٢ الواسطى وفاء لمبلغ ٥٨٠م واج قيمة المقدر بالقائمة بما فيه رسم التنفيذ وأجرة النشر وهذه الاشياء تعلق المدين كيلانى حنفى من الناحيه

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٨٩ فى القضية المدنية ن ٢١٥٩ سنة ٩٣٢

فى يوم الاثنين ٢٧ مارس سنة ٩٣٣ الساعة ٨ افرنكى صباحا والايام التالية بقسم ثالث بورسعيد بشارع سعد زغلول ومظلوم

سيباع بالمزاد ثمانية بغال مبينة بمحضر الحجز التحفظى المؤرخ ٢ يوليه سنة ٩٣٢ ملك حسنين افندى الصبان صاحب المشروع الوطن ببورسعيد وفاء لمبلغ ١١ جنيه و ٦٦٠ مليم قيمة الدين المحكوم به والمصاريف بما فيه أجرة النشر وهذا البيع كطلب ورثة الحاج محمد الدسوقى الدليل عنهم ولده خليل محمد الدسوقى التاجر ببورسعيد ومحله المختار بمكتب حضرة الاستاذ محمود شكرى المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٩٠ انه فى يوم ١٥ ابريل سنة ٩٣٣ من الساعة ٧ افرنكى صباحا بناحية الملاحية بزلة سعيد جعفر مركز ببا والايام التالية إذا لزم الحال

سيصير الشروع فى بيع ثلاثة أرادب ونصف أذره شامى الناتجة من زراعة ١ف و٣ط الموضحين بمحضر الحجز التحفظى ن ٣١ اكتوبر سنة ١٩٣٢ ملك عمر عبد الجواد شحات من الناحية وفاء لسداد مبلغ ٤٩٠ قرش صاغ بخلاف رسم هذا وما يستجد من المصاريف لغاية تمام السداد نفاذا الحكم محكمة ببا الاهلية فى القضية المدنية ن ٧٧٣ سنة ١٩٣٣ وهذا البيع كطلب محمد شحات من الملاحية مركز ببا ومقيم بالزريبة مركز ومديرية بنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٨٦ انه فى يوم الثلاثاء والاربعاء ٢٨ و ٢٩ مارس سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا الاخر اليوم بناحية أجهور الصغرى مركز قليوب

سيباع بطريق المزاد العلنى حمارين الأول أبيض س ٦ سنوات والآخر اسود س ٧ سنوات تقريبا المتوقع عليها الحجز التنفيذى بتاريخ ٧ فبراير سنة ٩٣٣

نفاذا الحكم الصادر من محكمة الوايلى الجزئية الاهليه بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٣٢ فى القضية المدنية ن ٧٧١ سنة ١٩٣٣ ومعلن قانونا

ملك محمود سعد شديد المقيم بالناحية المذكورة وفاء لمبلغ ٧٦٠ م واج قيمة المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ بخلاف أجرة النشر وما يستجد من المصاريف الاخرى

كطلب السيد أحمد خير الله التاجر ورزى بخان الخليلى قسم الجمالية بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور

---

١٩١ انه فى يوم السبت ٢٥ مارس سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ صباحا بناحية بيلا

بناء على طلب على أحمد أبو الاسعاد من بيلا

سيباع بالمزاد العلنى جاموسة حمرة بقرون طاره س ٧ السابق الحجز عليها بتاريخ ٩ ابريل سنة ١٩٣٢ ملك السيد محمد العشرى من الناحية وفاء لمبلغ ٣٥٠ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر وما يستجد قيمة الحكم ن ١٣٦٢ طلخا سنة ٩٣٢ والمصاريف

فعلى راغب الشراء الحضور

لحضور بيلى . وأكبرظنى أنه لم يبد على مانم عما يجيش فى ذهنى من الاضطراب والقلق، بيد أن حديثى مع مرسيا فى اليوم السابق قد تركنى مضطرب الذهن حقا ، ولهذا كنت بطبيعة الحال متلهفا أن أعرف ان كان بيلى قد وصل الى اكتشاف جديد . والى جانب هذا فلم يكن يخالجنى شك البته فى أن رحيل موريس فجأة الى لندن كانت له علاقة وثيقة بامورى الخاصة ... ولم يكن هذا اليقين مما يخفف اضطرابى .

ورحت أسائل نفسى من الذى ارسل اليه هذه البرقية ان لم يكن داكستا الغائب (الذى خلت انه لم يكن الا صاحبى فرنسيس القديم) . غير انى لم استطع جوابا على هذا التساؤل .

وأقبل السير جورج والليدى بارادل والعمة مارى قبيل ابتداء اللعب . اما اللورد بارادل فقد اغراه بورك على اللعب معه وجلسنا جميعا فى ظلال شجرتين وارفتى الظلال، وتأهبنا لمشاهدة اللعب .

وارسلت الليدى بارادل نظرة الى زوجها وقالت المس يورك .

— ان شارل يبدو رشيقا، فقد لاءمته ثياب اخيك كل الملاءمة . وارجو الا يجتهد كثيرا فى اللعب

فقالت العمة مارى

— أرجو الا تسخرى منه ياعزيزتى ، فجميل منه ان يشترك فى اللعب . واحسبه يضرب مثلا جميلا لنا جميعا ... وبخاصة لك ياستيورت .

فقالت الليدى بارادل

— شارل من رأيه ان يضرب الامثال . هذه مهنته .

فضحكت مس بورك وقالت لى

— وهل تضرب الأمثال كذلك يامستر نور ثكوت ؟

فقالت الليدى بارادل

— ان المستر نور ثكوت قانون لنفسه وانه ...

بيد ان العمة مارى قطعت حديثها بقولها

— من هذا القادم ؟

فاتجهنا بانظارنا صوب القادم فعرفت على الفور انه بيلى فبادرت الى الايضاح قائلا

— انه رجل يدعى لوجان وهو مقيم فى فندق بلاو . وقد التقينا به فى غضون الصيد وقد طلب منى موريس ان ادعوه الى الكريكيت

وكانت العمة مارى مثال الكرم فاشرق وجهها وقالت

— هذا شىء جميل ! وربما كان يلعب كذلك .

فقلت فى خبث

— أظنه يلعب إذا طلبتم منه اللعب

ثم قمت واقفا

ولم يكن بيلى من أولئك القوم الذى «يضايقهم» الخجل ، فاقبل علينا وخلع قبعته محييا، وفى كلمات موجزة قمت بواجب التعريف .

وقالت العمة مارى

— يسرنى أنك استطعت المجىء يامستر لوجان . وهل لك ان تشترك فى اللعب؟ ان الكابتن بورك ينقصه رجل واحد ، وانى لاعرف انه يسره انضمامك اليه .

وراقبت بيلى وانا مسرور مغتبط ، فقال فى ادب

— اخشى ان الكريكت ليس فى سبيلى ، واستطيع ان اقول اننى لم ارلعبة الكريكت منذ كنت فى المدرسة ، ولكن لاريب ان المستر نور ثكوت سيلعب ؟

فنظرت نظرة التهديد الى بيلى وقلت

— لن يفعل المستر نور ثكوت شيئا من هذا ، فانه يعرف حدوده .

فقال السير جورج

— يالك من رجل عظيم التواضع يانو ثكوت ، وخاصة فى يوم شديد الحر كهذا اليوم .

وبدأ اللعب ، فمكثنا زهاء نصف ساعة لاننطق الا بالفاظ التحبيذ والتقريظ ، والجهلى بالجمل التى نطق بها فى تقريظ هذه اللعبه ، لم أجد مندوحه من اتباع السير جورج فى اكثر ماكان ينطق به . ولم يكن بيلى اقل منى مكرا فى هذا .

ثم رأيت الفرصة سانحة للحديث مع بيلى فاشرت اليه وقلت

— هيا بنا نذهب الى هذا الرجل لنهنئه على اجادته .

وما ان انفردنا حتى قلت

— يسرنى انك تقدمت فى اكتشافك . ولا تنس ان لدى بعض انباء تهمك ياصاحبى . واهم من هذا وذلك فانى جد متلهف على التدخين .

— علينا اولا ان نذهب الى بورك ونحدثه قليلا فان الليدى بارادل تراقبنا بلا مراء .

فنظر الى بيلى نظرة المستريب وقال

— ومن تكون الليدى بارادل ؟ يخيل الى انك تحجبها فى الظلام عنى ، أهى واحدة منهم .. اية ؟

— ليديا بارادل سيدة رشيقة جميلة ، ولكنها ليست ضمن دائرة متاعبنا . . . على الاقل ليست بطريقة رسمية .

— فهمت

والتقينا ببورك وكان متوهج الوجه فقدمت اليه بيلى باعتباره الرجل الذى انقذ حياتى ومكثنا بضع دقائق نتحدث حول الجريمة التى كان يراد ارتكابها ، ثم هنأت بورك على لعبه قائلا

— انك بطل الساعة

وسار بورك إلى رفقائه

وانتبذت انا وبيلي مكانا بنجوة عن الانظار وقلت في شيء من اللهفة

— ارجو يابيلي الاتكون الانباء سيئة ؟

فقال ووجهه مربد

— انها على كل حال ليست انباء سارة : واخشى ان تكون فتاتك في ضائقة

فشعرت بقلبي يكاد يختنق فبادر بقوله

— ليس الامر خطيراً بعد ، ولـكن رفقاء السوء قداستطاعوا بطريقة ما ان يعرفوا انها قد التقت بك البارحة ، واكبر ظني ، ان لم اكن مخطئة ، انهم قد سجنوها

— ولكن كيف سمعت هذا ؟

— من خلال النافذة . ولو انها كانت مفتوحة اكثر مما كانت عليه لاستطعت ان اسمع اكثر من ذلك ولكن امثال هؤلاء الاسبانيين يخشون الهواء ويخافونه

واشعل غليونه وطفق يدخن في نشاط ثم قال

— تسلقت الماسورة وكان تسلقها سهلا يسيرا من فوق شجرة

فقلت له في حرارة

— انك نعم الصديق يابيلي . وماذا كانوا يقولون ؟

— انك تعرف كيف يتحدث هؤلاء الاسبانيون ، نصف حديثهم باللغة الاسبـانية والنصف الآخر بالانجليزية . وبقدر ما استطعت ان اسمع ، ولا انس اني كنت كالمعلق من اهداب عيني ، فان واحدا قد بعث اليهم برسالة يقول فيها انك انت ومرسيا قضيتما اصيل البارحة معاً وقد ظهر اهتمامهم بهذا الامر . وكانوا يتناقشون فيما يفعلون بها . وكان الرجل الذي طعنك اكثرهم شرا ، ولو كان هو الرئيس لقنطت من حياة مرسيا ، ولـكن الرجل ذا الـكتف العليا كان هناك وكان هو الذي يدير دفة الموضوع فاقترح الا يلجأوا إلى العنف في الوقت الحاضر . ثم الآخرون إلى موافقته في النهاية

— انه سعيد الحظ .

فأومأ بيل برأسه وقال

— نعم انه سعيد الحظ ، ولو انهم قرروا غير هـذا القرار لاطبقت عليهم من النافذة فقد كان مسدسي كما تعلم . ولـكني حين رأيتهم قد ارجأوا العنف الى حين فقد ارجأت العنف بدوري

— هذا امر لن يطول يابيلي ، ولابد لنا ان ننقذ مرسيا الليلة ، كيفما يكون الامر .

فقال بيلي في رقة وعزم

— نعم . واحسب ان الوقت قد حان لأن نقود الموقف ونتولاه . وما انباؤك ؟

ولم اكثر من الالفاظ ، فأوجزت في الافضاء اليه بما دار من الحديث بيني وبين مرسيا ، ووصول التلغراف السري الى موريس فحملق في وجهي وقال

— يا الهي ! ان هـذا يفتح ثغرة في الموضوع . تصور ان نورثكوت لم يكن الا ذلك الوحش

السافل برادو ،لقد سمعت كثيرا انه رجل انجليزى ، ولـكنى لم اصدق ما سمعته فلا عجب ياصاحبي ان كنت ممقوتا

— بودى ان اعرف كيف هرب من سانت لوكا وماهى هذه العصابة التى تقتفى اثره

فابتسم بيلى وقال

— ان رجلا كبرادو هذا جدير ان يكون خارج قصره حين بدأ الناس يتجمعون حول قصره فى ثورة عنيفة، وحين شرعوا يحرقون هذا القصر .ولن ادهش البته اذا بلغت انه هو نفسه الذى اشعل النار فى قصره ، وانتهز هذه الفرصة ليلوذ بالفرار اما هـذه العصابة ، فانك تعلم ما اعلمه عن هؤلاء الطغام الذين يقيمون فى امريكا الجنوبية . وربما كان برادو تابعا لجمعيـة سرية اعانته على قتل سولانو والاستئثار بالحـكم ، ولا يخالجنى شك انه قلب ظهر المجن لشركائه حين تم له الظفر ولا بد ان لديهم من الاسباب القوية مايحملهم على اقتفاء اثره حول العالم بمثل هذه الطريقة

فقلت له فى عزم

— اسباب قوية ، هذا لا يهمنى الآن ، ولـكنى عازم على انقاذ مرسيا واخراجها من هذا المنزل الملعون الليلة ،ولئن اطمئن او استريح حتى اعرف انها اصبحت فى مأمن مع آل تريجاتوك

فقال بيلى فى بساطة

— اننى معك ، وكيف السبيل الى العمل ؟

ففكرت فى سرعة

— علينا ان نقتبس من موريس ، فتذهب انت الى وودفوود وترسل الى برقية فى الساعة الخامسة تقول فيها اننى مطلوب الى لنـدن على عجل ، وبذلك اجد عذرا للرحيل من آشتون وسانبئهم اننى سأسافر فى سيارتى ، وسانطلق فعلا فى السيارة واقابلك فى الفندق .

فأومأ بيلى براسه مؤيدا وقال :

— هذا حسن ، وسأعد السيـارة اول كل شئ

ثم ضحك وقال وهو يفرك يديه فى سرور .

— ستكون ليلتنا مسلية للنهاية .

— انه عمل يابيلى وليست تسلية . ولست اريد عراكا ما اذ استطعت ان اخرج مرسيا فى سلام .

— اظن ان هناك فرصة كبيرة لذلك ، وما هى الخطوة الثانية بعد الوصول الى لندن ؟

فهززت كتفى وقلت

— لا فائدة من إعداد الخطط فالامور متوقعة على عوامل كثيرة . والشئ الوحيد الذى قر عليه رايى اننى لن اتخلى عن مهمتى قبل انقضـاء الاسـابيع الثلاثة . ففضـلا عن وعـدى لنورثكوت فهناك مرسيا .

فأومأ بيلى وقال .

— وهناك ملفورد كذلك .

— وهناك ملفورد ، وهذا سبب قوى يحملنى على الاصرار ، ولابد لنا من أن نصفى كل هذه الامور مهما حدث

وتريثت لحظة ثم قلت مفكراً

— اريد أن اضع العراقيل فى حدسنجات اذا استطعت

فابتسم بيلى وقال

— يخيل الى اننا لن نكون فى خمول البقة . وأحسب انه لابد لى من نقل أمتعتى الى بارك لين والاستقرار هناك

— طبعاً فلا اظنك تحسب انى سأدعك تغيب عن انظارى حتى تتم هذه الامور وتنجلى الموقعة . ولا تنس انك ستكون شاهدى فى حفلة الزفاف

— اننى مستعد لكل شئ وان كنت أظن اننى سأكون «النداب» فى جنازتك .

— وما انتهى من هذه الكلمات المشجعة حتى رأينا السير جورج ومس بورك مقبلين صوبنا فقلت لبيلى على عجل

— قد انتهينا اذن يا بيلى . فعليك ان تعد السيارة أولا ثم ترسل الى التلغراف وسأقابلك فى الفندق فى الساعة السابعة مساء

فأومأ برأسه بالموافقة وقمنا واقفين حين اقتربا منا وقالت مس بورك

— لقد أرسلنا للبحث عنكما . هذه ثانية منكما .

وقال السير جورج

— لقد ابدع بورك ... ايه ؟

فقلت فى حماسة متكلفة طبعاً

— ما كان ابدعه فى لعبه !

ووجد بيلى ان الكلام خطر فلاذ بالصمت

وعدنا الى مقاعدنا تحت ظلال الشجرة حين كان بورك يشرح لليدى بارادل والعمة مارى بعض الالعاب الجميلة التى مرت به .

ودعت العمة مارى بيلى لتناول الغداء معنا قائلة

— أرجو ان تبقى معنا لتناول الغداء يامستر لوجان ؟ اننا دائما نعد طعامنا لعدد غير محدود فى يوم الكريكيت

وقبل بيلى

وانضم الينا فريق اللاعبين .

ولما انتهينا من تناول الطعام عدنا الى ساحة اللعب ، وتعمدت الا انضم الى بيلى لأثير الفضول

حولنا ، وتركته فى رفقة الليدى بارادل ومن معها ، ومررت مع السير جورج لتجول
ولما انتصفت الساعة الرابعة استأذن بيلى فى الذهاب فقالت له العمة مارى الكريمة
— لابد لنا ان تعود لزيارتنا يامسترلوجان . ان ابن اخى سيعود غدا واريد منك ان تراه
فقال بيلى
— هذا ماأريده ، فقد سمعت عنه كثيرا
ولما رحل قالت العمة مارى
— انه رجل ظريف . وانى لأعجب ماذا يفعل هنا فى هذه الناحية ؟
فقالت مس بورك — سمعت منه انه يريد شراء مكان فى هذه الناحية فقدمل كثرة التجوال
ومنعت نفسى من الانفجار فى الضحك
وقالت العمة مارى
— هذا امر جميل فانه الرجل الذى نود ان يكون فى جوارنا . واحسب ان هذا كان علة اهتمامه بحديثى عن المنزل الجميل المعروض للبيع
ولقد شعرت بالضيق والسأم طوال اليوم ، وكانت مرسيا لاتبرح من ذهنى ، وكنت اشعر بضيق فى الصدر حين اتذكر انها عديمة الحول فى ايدى هذه العصابة السافلة وما كان اعظم تطلعى لبرقية بيلى حتى اجد عذرا التمسه للعودة إلى الدار وإعداد امتعتى
لهذا كنت مكرهاً ان اظل مكانى على شوك وقتاد . ولما انتهى اللعب ، وتلقى الفريق الغالب تهانينا ، وتناولنا الشاى حتى ارتوينا ، قمنا من أماكننا واتجهنا صوب المنزل
وفى هذه اللحظة وصل تلغراف بيلى
ورأيت خادم موريس مقبلا نحونا وهو يحمل الصحفة الفضية وعليها التلغراف المنشود. فتصلبت عضلاتى . فقد شعرت أن ساعة العمل قد حانت
وتناولت التلغراف وفضضته وكان هذا نصه

« يجب ان اراك الليلة : اعمال هامة خاصة بالشركة »

جاكوب

وارسلت ضحكة عالية
— إن السماء لاتمطر ، ولكنها ترسل سيلها . لقد دعى موريس الى لندن اولا ، وهاانا اتبعه.
فصاحت العمة مارى
— ماذا !! الليلة !
— اخشى ان يكون الامر كذلك . انها مسألة خاصة بالاعمال
وطالعت لهم الرسالة فى صوت مرتفع دون أن اطلع أحداً عليها ، لأنى كنت أرى أن اسم وودفورد كان يزين قة البرقية

وقالت العمة مارى آسفة .

— ماأعظم أسفى ، ولكن ليس هناك قطار إلا فى منتصف الساعة العاشرة

— هذه مسألة لاتهم كثيرا ، فلو استطعتم أن تقلونى الى وودفوود ، فانى استطيع إذ ذاك أن استقل سيارتى

— ولكن العشاء ؟

فقلت ضاحكا

— بعد تناول هذا الشاى المعظم ، أصبح العشاء أمرا ضئيل القيمة .

فبدا الاسى على وجه العمة مارى وقالت :

— ولكن لابد لك من تناول شئ من الطعام . وسأطلب الى الطاهية أن تعد لك شيئا من السندوتش وقنينة من النبيذ ، وسيكون كل شئ معدا حين تنتهى من حزم امتعتك

ولم تنتظر حتى تستمع احتجاجي وهرعت الى داخل الدار .

وتبعتها ، واعتذرت عن قبول مساعدة الخادم لى فى اعداد امتعتى ، ودخلت غرفتى وشرعت احزم امتعتى فى الحقائب

ولما انتهيت، سمعت صوت المركبة تدرج أمام الباب

واجتمع الكل أمام الباب لتوديعى، وقالت العمة مارى

— ستعود الينا ياستيورت اذا استطعت

وكانت لهجتها تنم عن حزن لفراقى لهم فشعرت فى تلك اللحظة اننى وحش وان لم يكن هـذ خطأى ، وقلت لها

— طبعاً .طبعاً . وقد وعدتنى مس يورك ان تعلمنى التنس فلا احسبكم تظنون اننى سأضيع على نفسى هذه الفرصة

— يمكنك ان تتصل بموريس فى داره وتمودمعه غداً

فأومأت برأسى وقلت

— هذه فكرة بديعة ، وأرجو ان يستلم لى فى سوق السيارة . حسنا . إلى اللقاء جميعاً .

وصافحت كل واحـد وواحدة منهم عدا الليدى بارادل التى كانت واقفة إلى جانب الجواد تربت عنقه بيدها ، فلمادنوت من المركبة أتت الليدى إلى وقالت هامسة

— إلى اللقاء ياستيورت . هل لك أن تقوم بمهمة لى ؟

فقلت لها فى صوت خفيض

— بكل تأكيد

وفى حركة سريعة ،وضعت فى يدى ورقة مطوية وقالت فى همس

— ستجد كل شيء فيها .

ثم رفعت صوتها بملاحظة فكهة ليسمعها الحاضرون .

ووضعت الورقة فى جيبى واعتليت المركبة . وارتفعت الايدى والاصوات بالتحيات وانطلقت المركبة بى فى طريقى الى وودفورد .

ولما ابتعدت تماما من الدار أخرجت من جيبى ورقة الليدى بارادل التى قالت ان المهمة مذكورة فيها

ولم تكن الورقة محتوية الا على كلمات قلائل قد خطت على عجل .

وكان هذا نص الرسالة .

« البرقية التى وصلت الى موريس البارحة خاصة بك . أظن أنك فى خطر عظيم ولكنى لست أدرى كنهه »

ولم يكن هناك توقيع .

وفى العالم أناس يحسبون أنهم يفهمون النساء

— ١٩ —

وقلت لبيلى — ان مفتاحا ثقيلا للصواميل كاف لاداء غرضى

فبحث بيلى فى صندوق العدد والآلات ، واختار المفتاح المنشود من بينها ومد يده به إلى وقال :

— اذا استطعت ان تحسن استخدامه فلن تكون بنا حاجة الى المسدسات

فوضعت المفتاح فى احد جيوبى الجانبية وقلت

— لاداعى للمسدسات يابيلى الا وقت الحاجة القصوى ، فان هذه المهمة يجب معالجتها بالهوادة والرقة .

فابتسم بيلى وتقدم إلى مقدم السيارة فأدار محركها

ودقت الساعة القريبة النصف بعد السابعة ، وكنا قد دفعنا حسابنا مع الفندق وتناولنا بعض الطعام على عجل ، وحزمنا أمتعتنا وشددناها الى مؤخرة السيارة . وبذلك كنا أعددنا كل شىء ، وفيما نحن نسير بالسيارة فى بطء الى الطريق ، شعرت بقلبى يخفق خفقانا شديدا وقد شاع فى نفسى سرور مما كنت أتوقعه

ولم نكن قد وضعنا خطة مقررة إلا فى شأن واحد هو اخراج مرسيا من المنزل ، وكان لابد لنا بطريقة ما من الدخول فيه ، فاذا ما دخلنا احتاج الأمر ، كما قال بيلى ، الى أكثر من رجلين من العصابة لاخراجنا منه

وانطلقنا بالسيارة مخترقين المدينة الهادئة الساكنة

وكان المنزل المنشود «الهوليز» واقعاً على بعـد ميل ونصف ميل من وودفورد ، وكان بيلى يعرف كل شبر من هذه النواحى بعد ان جاس خلالها مرتين ، فلما ان وصلنا الى مخبأ وسط أشجار من الصنوبر على بعد مائة ياردة من المنزل ، أوقف السيارة وقال فى صوت خافت

— ستكون السيارة هنا فى أمان ، ولكن يحسن بنا ان ندع عدتها دائرة متحركة فقد نكون على عجل من أمرنا حين نختطفها

فأومأت اليـه برأسى موافقاً ، واتجهت الى مؤخر السيارة فأخرجت قطعتين من الحبل المتين كنا قد أعددناها بعد تفكير . وكان بيلى فى نفس الوقت قد أعد كل شىء للهروب العاجل . ثم تناول من صندوق العدد مفتاحا ثقيلا كالذى كان معى ، ثم قال

— يجب أن ندور حول هذه الشجيرات حتى نستطيع أن نصل قبالة الباب الخلفى

— حسنا ياصاحبى فتقدمنى فى الطريق

وكان الظلام قد تكاثف ، وسرنا فى الطريق حاذرين دون أن نحدث صوتا مسموعا حتى وصلنا فى النهاية إلى السياج الذى يفصل الحديقة الخلفية للمنزل عن الغابة

وقبعنا مكاننا ورحنا نرقب الدار بنظرات فاحصة مدققة

ووضع بيلى يده على ذراعى وقال هامساً

— اسمع ياجاك . سأتقدم أولا حتى أتحقق من المكان وعليك أن تمسك مسدسك وتصوبه إلى ناحيتى لتحمينى به ، فأنت أقدر منى على اصابة الهدف

وكانت هذه طبيعة بيلى ، يتولى القيام بأخطر الاعمال ملتمساً مثل هذه الاعـذار . ولكن الوقت لم يكن يسمح لنا بالجدال فقلت له

— اذهب اذن . واصدر لى صوتا حين تريد منى أن أنضم اليك

فتسلل فى غير صوت مسموع بين الاغصان المتدلية متجها نحو شجرة كبيرة تلقى ظـلا كثيفا فوق المرج الاخضر . وانقضت لحظة كنت مستطيعا خلالها أن أتبين شبحه وهو ينساب فى صمت فى طريقه

ورفعت نظرى إلى الدار ، والمسدس فى يدى ، ورقبت اية حركة تنم عن حياة . كانت هناك أربع نوافذ مطلة على هذا المكان الخلفى ، اثنتان منهما فى الدور الاولى . والاخريان فى الطابق الثانى . وكان الظلام مخيما عليها جميعا ، وكانت مغلقة بقدر مااستطعت أن أرى

وعدت أبحث بنظرى عن بيلى حتى الفيته الى جانب الباب الخلفى ، ثم اختفى مرة أخرى . وانقضت خمس دقائق وانا صابر على قتاد ، وعيناى مثبتتان على المنزل

وسمعت فجأة صوت بومة . وكان الصوت خافتا

ووضعت المسدس فى جيبى الخلفى ، وسرت فى طريقى زحفا بين النباتات متبعا أثر بيلى فى حذر ،

حتى عثرت عليه جاثيا أسفل النافذة اليسرى ، وهو يكاد لا يرى بين النباتات الكثيفة
ووضع بيلى شفتيه إلى أذنى وقال هامساً
— لقد ظفرت بالمنفذ . فهناك نافذة مفتوحة فى الجانب ... اظنها نافذة مخزن الطعام ومنها نستطيع الدخول
وتقدمنى فى خفة ، وتبعته وانا قابض على المفتاح الثقيل ، ولم تكن المسافة تزيد بحال ما على اثنتى عشرة ياردة ، ولكنى ماقطعتها حتى تنفست الصعداء
والفينا أنفسنا قبالة نافذة تعلو الارض بقدمين ، وكان « شيش » النافذة مرتفعا بضع بوصات ، ومن هذه الفتحة استطعنا أن نرى بصيصاً من نور منسابا من أسفل الباب الواقع قبالة المخزن
وهمس بيلى بقوله
— يحسن أن أدخل أولا ، فانك ضخم وقد لا تستطيع أن تدخل .
فأومأت برأسى موافقاً ، واعتلى بيلى ظهرى ، ورفع « الشيش » الى أعلى حده فى حذر ، ثم شرع فى الدخول فى بطء وتؤدة حتى وصلت قدماه الى أرض المكان .
وانتظرنا لحظة مرهفين الآذان ، حتى اذا لم نسمع شيئا ، أطل بيلى برأسه من النافذة وقال هامساً
— ادخل برأسك أولا ياجاك فان هذه هى الطريقة الوحيدة .
واتبعت رأيه ، وماخلت أنى سأدخل لان كتفى عريضتان ، غير أنى بدفعة قوية منى ، وجذب عنيف من الداخل فى نفس اللحظة استطعت أن ادخل ، واصبحت فى الداخل فى الظلام الى جانب بيلى
وتوقفنا بضع ثوان حتى استعدت جأشى وتنفسى ، ثم شرعنا ندرج وسط هذا الظلام فى حذر وخفة نحو الباب
ووقفنا بالباب واخرجت مسدسى وقلت هامساً
— امتأهب يابيلى
فأجابنى على عجل
— نعم
ففتحت الباب فى سرعة البرق وبرزنا الى الممشى على عجل
والفينا أنفسنا فى ممشى مضاء بمصباح غاز صغير ، وكان الهدوء سائدا لا تقطعه الا دقات ساعة فى الغرفة الامامية
وتسللنا فى الممشى ، واذاننا مرهفة لأقل صوت يصدر من الاعداء . وتقدم بيلى الى احد الابواب وحاول فتحه ولكنى اعترضت طريقه ، وقبضت على مقبض الباب ثم فتحته على عجل رافعاً فى نفس الوقت مسدسى لاطلاقه عند الحاجة
وكان أمامنا بهو مربع قبيح الأثاث ، سيء الاضاءة ، وفى وسطه سلم صاعد الى الطابق الثانى .
وكان قبالتنا بابان مغلقان ، وسمعنا أصواتاً منبعثة من وراء أحد البابين

ووضع بيلى يده على ذراعى ، وظللنا لحظة لاحراك بنا ، وبعد ذلك سمعنا صوت النرد ، تلته ضحكة من واحد ، ولعنات باللغة الاسبانية البذيئة . وعبرنا البهو على الفور وسمعنا واحدا يقول

— لقد مللت هذا . ان لك حظ الشيطان

ثم تلاه صوت مقعد يدفع الى الوراء

وهبطت يد بيلى على مقبض الباب وهمس قائلا

— أمتأهب ياجاك ؟

فأومأت اليه برأسى

وتلا ذلك فتح الباب ، ودخلنا الغرفة جنباً الى جنب

أما ماحدث بعد ذلك فسأظل مضطربا فى تذكر تفاصيله . وانى لأذكر بقدر ماأستطيع اننى رأيت قبالتى رجلا أسمر ضخما ، وقد بهر من فرط حيرته ورعبته ، وقد تقبضت يده على ظهر المقعد الذى كان جالساً عليه منذ لحظة . ويخيل الى انى قذفته بالمفتاح لأنى رأيته قد ترنح الى الوراء وتهالك على طاولة كانت خلفه ، وقد انطلقت منه صيحة مزعجة ، وأحسبنى رأيت بيلى يدق رأس واحد فى الجدار ، وفى اللحظة التالية كنت جاثيا وفى قبضتى شبح يئن وتسيل الدماء منه

وفى سرعة البرق كنت قد أخرجت أحد الحبلين من جيبى وشددت وثاق من كنت قابضاً عليه ثم وقفت على قدمى

وعلا صوت بيلى فى بشره وهدوئه المعهودين وقال لى

— عمل مجيد ياجاك . والآن فتعالى واعنى فى شد وثاق هذا

وكان بيلى فى الناحية الاخرى جاثما فوق رجل لاينفك يسب باقذع الالفاظ الاسبانية والانجليزية وفى لحظات قليلة أتممنا شد وثاقه ثم وثب بيلى ضاحكا وقال

— هذا عمل مجيد .

ثم نظر الى أسيرى وقال .

— آه لو استطعت أن تشوه وجه صاحبنا « الايطالى » ، فلن يفخر بوجهه بعد اليوم .

والتقطت مفتاحى ثم قلت له

— سأدعك هنا يابيلى وسأذهب للبحث عن «رسيا»

فأومأ برأسه وقال :

— حسنا ، ولاتنس أن هناك انثى اسبانية وقد تكون مثيلتهم فى العنف والشراسة

ولم اتردد لحظة وخرجت الى البهو .

ومكثت ثانية متردداً . هل أصعد الى الطابق الثانى أم ابحث الجوانب الخلفية أولا . وراقت لى الفكرة الثانية ، وخلت انها الصحيحة ، فعبرت البهو ، وعدت الى الممشى وصحت باعلى صوتى

— مرسيا . مرسيا .

ومن نهاية الممشى سمعت صوتاً مختنقاً كأنه صوت انسان موءود .

وفى خطوتين وصلت الى طرف الممشى ، ووقفت قبالة باب أكل عليه الدهر وشرب ، وقد احكم اغلاقه برتاج من الخشب ، فانتزعت الرتاج فى عنف ، واجتذبت الباب

واستقبلنى درج قصير قطعته فى وثبة جنونية ، وفى اللحظة التالية كانت مرسيا بين ذراعى وسط الظلام وصاحت مرسيا فى سرور

— آه ! أنت ! انت !

وكانت يدها تعلو وتنخفض فوق ذراعى كأنها تريد أن تطمئن انى لست خيالا . وهى تنشج نشيج الفرح والسرور

ثم التقت شفاهنا من حيث لا ندرى فى قبلة طويلة رفعت ما كان بيننا من العراقيل واجتذبتها إلى الممشى ورحت التهمها بأنظارى ، وكانت تنتفض انتفاضاً شديداً ، وكانت يداها تهتزان كريش فى مهب الريح

وهمست قائلا

— أهم لم يصيبوك بأذى يا مرسيا ؟؟

ثم وقعت عينى على رسغ يدها فرأيت عليه اربعة خدوش ظاهرة للعيان فصحت فى قسوة

— يا الهى ! من الذى فعل بك ذلك ؟

فسحبت كم ثوبها على عجل تخفى به هذه الخدوش وقالت

— لا شىء . لا شىء . اننى سعيدة أنك قد جئت

فأمسكت بذراعها ، وفى رقة رفعت كم ثوبها حتى أستطيع أن أرى الخدوش . وكانت آثار أصابع يد رجل ... ولم يكن هناك أقل شك فى ذلك ، أثر قبضة شريرة وحشية كانت كفيلة أن تحطم رسغها

فنظرت اليها وقلت مرة أخرى

— من الذى فعل ذلك ؟

— انه روجاس ولكن ذلك لا يهم . وكان على وشك قتلى ليلة البارحة لولا أن جواريز حال بينه وبين ذلك . آه دعنا نذهب قبل أن يعلموا أنك هنا

فقلت فى هدوء

— لقد فات الوقت يا مرسيا ، فأنهم يعلمون تماما اننى هنا . وبيلى جالس يراقبهم فى غرفة الاستقبال

فحملقت فى وجهى بنظرة الاعجاب ، ثم شاعت فى وجهها تلك الابتسامة المشرقة الفاتنة القديمة وقالت :

— قالوا ليلة البارحة أنك شيطان ، وأظن انى بدأت أعتقد صدق قولهم
فضحكت فى سرور وقلت
— سيوقنون من ذلك الا ن يامرسيا ، فأين المرأة ؟
— جوانيتا ؟ أرسلها جواريز هذا الصباح لتبحث عن كوستا ، وستعود فى القطار الاخير .
— يؤسفنى أنى لن أكون بانتظارها إذ لابد لنا من الرحيل فى غضون عشر دقائق . فهل تكونين على استعداد فى ذلك الوقت يامرسيا
— نعم نعم . إنى على تمام الاهبة ولا ينقضى إلا القليل ، ولكن كيف تذهب ؟ وإلى أين تذهب بى ؟
— السيارة فى الخارج ، وسأشرح لك الامر حين نستقل السيارة ، أما الآن فلى كلمة قصيرة أقولها أولا للسينور روجاس
فسألتنى مرسيا فى لهفة
— هل ستقتله ؟
فابتسمت وهززت رأسى وقلت
— كلا يامرسيا ، ليس الآن ، فانه يجعل الحياة عظيمة الاهمية فلا يمكننى الاستغناء عنه فى هذه الايام .
فقالت مرسيا فى بساطة
— هذا خير ماتعمله . وكذلك جواريز
فراقت لى فكرتها وهى تنطق بها فى صوت ملائكى فقالت
— حسناً ، إنك على حق . نحن فى انجلترا ولسنا فى سان لوكا
وتناولت يدها وتقدمت بها إلى البهو حتى وصلنا إلى السلم وهناك تناولتها بين ذراعى وطبعت قبلاً فى على شفتيها وعينيها ووجنتيها وشعرها قبل أن أدعها تصعد ، ووقفت مكانى أراقبها حتى عطفت ، وإذ ذاك اتجهت إلى الغرفة فدخلتها مرة أخرى
وكان بيلى قد نقل الاسبرين إلى وسط الغرفة ثم جلس على حافة الطاولة يدخن غليونه فى صمت وسكون
وقلت له حين دخلت
— لقد انتهى كل شىء فالمرأة فى لندن ، وقد وجدت مرسيا وستكون على استعداد للمجىء بعد فى لحظات
فأومأ برأسه وقال
— لقد سمعتك .
فاتجهت الى عدوى المجروح وقلت

— وكيف حال جواريز

فقال بيلى وهو يهبط من مكانه

— أهذا هو جواريز إذن ؟ أوه انه بخير ، فانك لم تفعل أكثر من تهشيم وجهه قليلا ، ولم يحدث ضرر بليغ البتة

ولا بد من الاعتراف ان جواريز لم يكن منظره يسر الناظرين ؛ فقد كان راقدا على الارض دون ان ينطق بلفظ ، ولكنه كان ينظر الينا شزرا باحدى عينيه ، أما عينه الاخرى فقد توقفت عن العمل مؤقتا

وقلت

— لقد نال ما فيه كفايته ، ولكن لى كلمة مع السيد الآخر ، ودعنى أقدمه اليك . انه السينور روجاس من سان لوكا ، وهذا هو المستروليام لوجان من لندن

ثم نظرت الى بيلى وقلت

— بيلى ماظنك بما يجب ان يعمله المرء مع رجل سحق ذراع فتاة حتى كاد يكسرها كسرا ؟

فقال بيلى فى اشراق

— يجلد

فانطلقت كلمات بذيئة من السنيور المحترم لا نجيز لأنفسنا ان نرددها

وعاد بيلى فقال

— وقد يحدث الجلد فى تعليمه بعض ألفاظ خيرا من تلك

وانحنى بيلى وأمسك بتلابيب الاسير وأوقفه على قدميه . وأدرت نظرى فى انحاء الغرفة ، فاذا بى أرى فى أحد أركانها عصا متينة ضخمة مستندة على الجدار فى هيأة مغرية

وبالغا مابلغ صمته الطبيعى ، فانه ما كاد يرانى التقط العصا حتى انفجر صاخبا بأحقر الالفاظ الاسبانية ، ثم طفق يتوسل الينا ألا نذله إلى هذا الحد ، وألا نمتهن كرامته بالجلد

وصاح فى وجهى قائلا

— اقتلنى يابرادو . اقتلنى فانى لاأخاف الموت

فقال له بيلى

— اصمت أيها الكلب . وتعال إلى هنا

وطرح الاسير على الطاولة ، وأثبته عليها بيديه ، ولوحت بالعصا فى الهواء ثم قلت للأسير باللغة الاسبانية

— هذا الجلد ياصاحبي سيعلمك ألا تحتدم على النساء وتهينهن

وسواء أحدثت كلمتى أثرها فى نفسه أو لم تحدثه ، فالواقع أن السنيور روجاس لم يكن قادرا على كبح جماح غضبه وعواطفه ، فانطلق يصيح ويصرخ ويصخب ، وكلما علا صخبه ازددت حرارة فى

الجلد حتى خفت صوته وأصبح كأنه جثة هامدة واذ ذاك لم أجد ما يروقنى فى جلده ، فكففت عنه وأخلاه بيلى وطرحه على الارض ، وهو يبكى كالطفل الذى ضرب «علقة» فى المدرسة وقال بيلى

— وإلى هنا ينتهى الدرس الثانى

ثم التفت إلى الأسير الآخر وقال فى صوت ساخر

— خذ نصيحتى ياصاحبى ، واجعل لبنطلونك وسادة داخلية حين تشرع فى اطلاق الرصاص على برادو

فضحكت وقذفت بالعصا إلى ركن فى الغرفة وقلت لبيلى

— سنترك هذه العصا كذكرى ، وهيا بنا يابيلى الآن ، فانى أحسب مرسيا على قدم الاستعداد

وخرجنا إلى البهو وأغلقنا الباب وراءنا وبهذا حلنا دون تسرب لعنات السينور روجاس الى الاسماع

وكانت مرسيا هابطة فى تلك اللحظة وفى يدها حقيبة ، وعرفت من بريق عينيها أن بعض الاصوات قد وصل إلى أسماعها

وتناولت حقيبتها من يدها وقلت .

— مرسيا . هذا بيلى ، ونحن مدينون بالكثير اليه

فمدت اليه يدها برشاقتها التى تميزت بها وقالت .

— كيف استطيع شكرك ؟

فانحنى بيلى وقبل أطارف أصابعها وقال وقد استقام فى وقفته ونظر الى عينيها بابتسامته الصريحة

— لا أريد شكرا ، فانى مغرم بالعراك والنضال فى كل وقت

وقلت لها :

— هل انت على استعداد يامرسيا ؟

فأومأت برأسها وخرجنا وأغلقنا الباب الخارجى وراءنا

وكانت السيارة حيث تركناها ، وما وصلنا اليها حتى رأينا مرسيا التى كانت تسير بيننا قد ترنحت فتناولتها بين ذراعى إذ كانت على وشك السقوط فقالت .

— أظن ... أننى خائرة القوى قليلا ، فانى لم أتناول شيئا منذ ليلة البارحة

فصخبت ولعنت العصابة ، ورفعتها عن الارض وحملتها الى السيارة واجلستها فى المقعد الخلفى وقلت سنعالج هذه الحال سريعا ، ولقد كنت غبيا فى عدم تفكيرى فى ذلك من قبل

وفتحت حقيبتى واخرجت منها « الساندوتش » التى كانت العمة مارى ، بارك الله فيها ، قد وضعته بين امتعتى . وناولت مرسيا كأسا من الوسكى ، فما ارتشفت منه قليلا حتى عاد لونها الى وجهها وابتسمت

وكان بيلى واقفاً الى جانبي وقد بدأ العبوس والغضب فى وجهه ، فقال

— هل لى أن اعود فازيده مما يستحق ؟

فبادرت مرسيا وقالت :

— كلا . كلا اننى الآن أحسن حالا ، وانى لعلى يقين أنك نلت منه كل منال ، وآذيته الى النهاية فقد سمعت صيحاته وقلبي يرقص مرورا ولكن يجب ألا تفعلا أكثر مما فعلتما. ابعدانى عن هذا المكان.... وهذا هو كل ماأريد

فقال بيلى متلكئا

— كما تريدين وان كنت أريد ان أجلده مرة أخرى

وجلس مكانه أمام محرك السيارة بينما جلست أنا الى جانب مرسيا ، ودثرتها بالبطانية وبعد لحظة كانت السيارة منطلقة بنا جهة الجنوب وسط نسيم الليل العليل

ولن أنسى هذه الليلة ، فقد نشأت بينى وبين مرسيا الفة عظيمة ، وجلست الى جانبها ممسكا يدها فى سرور لاأستطيع تقديره . وعلى الرغم من الاخطار المحيطة بنا وأسباب الحيرة والارتباك التى تحيط بنا من كل صوب ، فقد كنا نشعر ان ليس هناك مايدعو الى القلق والانزعاج. لقدسقطت كل الحواجز التى كانت تفصلنا ، وأصبحنا على يقين اننا نتبادل حباً عظيما هو فوق كل شئ ، وفى ضوء هذا الحب تلاشت كل العقبات مؤقتاً حتى أصبحت لاشئ

واستطعت أخيراً ان أنتزع نفسى من وسط هذه الاحلام الذهبية لأواجه الحقيقةولأفكر فى مستقبلنا فقلت لها

— مرسيا متى يتوقع آل تريجانوك عودتك ؟ سريعاً ؟

فأومأت برأسها ان نعم وقالت

— قلت لهم انى سأغيب بضعة أيام ، فانى لم أكن أعرف المدة التى سأقضيها

— يخيل الى ان خير مانفعله ان نتركك فى فندق تقضين فيه ليلتك ، وفى الصباح تعودين اليهم كأنك عائدة من وودفورد

فقالت فى لهفة : — وأنت ؟

— لابد لى من العودة الى بارك لين . فمهما كان ماسيحدث فلا بد لى من البقاء هناك نحو أسبوعين .

فهمست فى خوف

— ولكن هذا جنون . هذا جنون مطبق أكثر من قبل. أتظن ان روجاس سينسى ....

فقاطعتها مبتسما

— كلا ، وإنى لواثق أنه لن ينسى مامر به إلى زمن طويل ، ولكنى على كل حال لست معتزما الفرار الآن ، وسيكون بيلى معى وأظن أن فينا الكفاية

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليمات.

صدر منها حتى الآن

١	اللغز	في	٢٣	فصلا
٢	البوهيمية	»	١٥	»
٣	الأسر	»	١٠	»
٤	المصباح	»	١٧	»
٥	الصندوق	»	٨	»
٦	الغول	»	٩	»
٧	عقدة	»	٤٤	»
٨	الدكتور	»	٢٠	»
٩	القاضي	»	٢١	»
١٠	الجبان	»	٣٠	»
١١	الجريمة	»	٣٨	»
١٢	الأمير	»	٢٥	»
١٣	الثعبان	»	١٥	»
١٤	الشرك	»	١٥	»
١٥	المجنون	»	٣٥	»
١٦	قلبان	»	٤٠	»
١٧	المال	»	٤١	»
١٨	حبيبان	»	٣٣	»
١٩	غيور	»	١٠	»
٢٠	كاذب	»	١٤	»
٢١	بين نارين	»	١٦	»
٢٢	الزوجة	»	١٣	»
٢٣	القلادة	»	١٣	»
٢٤	الخطيبة	»	١٢	»
٢٥	بنت الطبيعة	»	١٤	»
٢٦	ضابط المباحث	في	٥	فصلا
٢٧	قلب محطم	»	١٠	»
٢٨	الفنان	»	٣٥	»
٢٩	الشهيدان	»	٣٠	»
٣٠	الزمردة	»	٣٥	»
٣١	قلب من ذهب	»	٢١	»
٣٢	قطعة السكر	»	١٩	»
٣٣	الامومة	»	٢٢	»
٣٤	لهيب الحب	»	٢٤	»
٣٥	الوصية	»	٢٠	»
٣٦	الاعتراف	»	٢٢	»
٣٧	الزوجة العذراء	»	١١	»
٣٨	كهف الشياطين	»	١٧	»
٣٩	العذاب	»	١٩	»
٤٠	المسحوق الابيض	»	١٦	»
٤١	الحبيب الأول	»	٢٣	»
٤٢	الاغراء	»	١٧	»
٤٣	المخدوعة	»	٣٠	»
٤٤	الامتحان	»	٢٢	»
٤٥	شهر العسل	»	٣٦	»
٤٦	السر	»	١١	»
٤٧	صوت الضمير	»	١٨	»
٤٨	الغرفة المسحورة	»	١٩	»
٤٩	في الدير	»	٢٤	»
٥٠	الكنز	»	١٠	»
٥١	غرام الشيخ	»	[illegible]	»
٥٢	يد في الظلام	»	١٩	»
٥٣	ربيع الحياة	»	١٥	»

تطلب من ايدي الباعة في جميع الجهات ومن ادارة « الجديد » « وشهر زاد »

بشارع الجنينة البحري حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحري بحارة الملكين نمرة ٤